
الرياض القديمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓗ **الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ١٤٣٣هـ**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
الرياض القديمة. / الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض-ط٢.-
الرياض، ١٤٣٣هـ
٩٨ص؛ ٢٥سم x ٣٠سم
ردمك: ٥-١-٩٠٣٠٥-٦٠٣-٩٧٨

١- الـريـاض - تاريخ ٢- الرياض - تاريخ - صور أ.العنوان
ديوي ٩٥٣,١١١ ١٤٣٣/٥١٨٩

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٥١٨٩
ردمك: ٥-١-٩٠٣٠٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية - ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
مركز المشاريع والتخطيط

الرياض ١١٦١٤ ص.ب ٩٤٥٠١
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٨٨٣٣٣١ - ١ - ٠٠٩٦٦
فاكس: ٤٨٢٩٣٣١ - ١ - ٠٠٩٦٦

الرياض القديمة*



١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

* يحاول هذا الكتاب أن يعكس صورة مدينة الرياض في مدة تقع ضمن عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله-.





إذا ذكرت الرياض القديمة، يتوارد إلى الذهن الميلاد الحقيقي للمملكة العربية السعودية التي أرسى دعائمها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، عندما جعل من الرياض منطلقاً لتوحيد المملكة وبسط الأمن والرخاء في كافة أرجاء البلاد.

فالرياض القديمة كانت منطلقاً لمسيرة التطوير المباركة التي أثمرت بفضل الله ومنّه، ثم بتوجيه ودعم قيادات هذه البلاد الكريمة، عن تحولها من بلدة صغيرة محاطة بالأسوار، إلى واحدة من أكبر حواضر العالم وأسرعها تطوراً وازدهاراً.

وستظل الرياض القديمة بمعالمها التُّراثيَّة وساحاتها الشهيرة وأسواقها، تشكل القلب النابض بالتاريخ والثقافة، والمركز الحضاري الزاخر بالأنشطة الوطنية والإداريــة، والحاضنة الأصيلة للهوية العمرانية المحلية، ومنطقة الاستقطاب الأولى للبرامج السياحية والاقتصادية، فضلاً عن دورها المعنوي في كونها صلة الوصل بين جيل التأسيس والبناء، وأجيال الحاضر والمستقبل بمشيئة الله.

سطام بـن عبـدالعزيـز

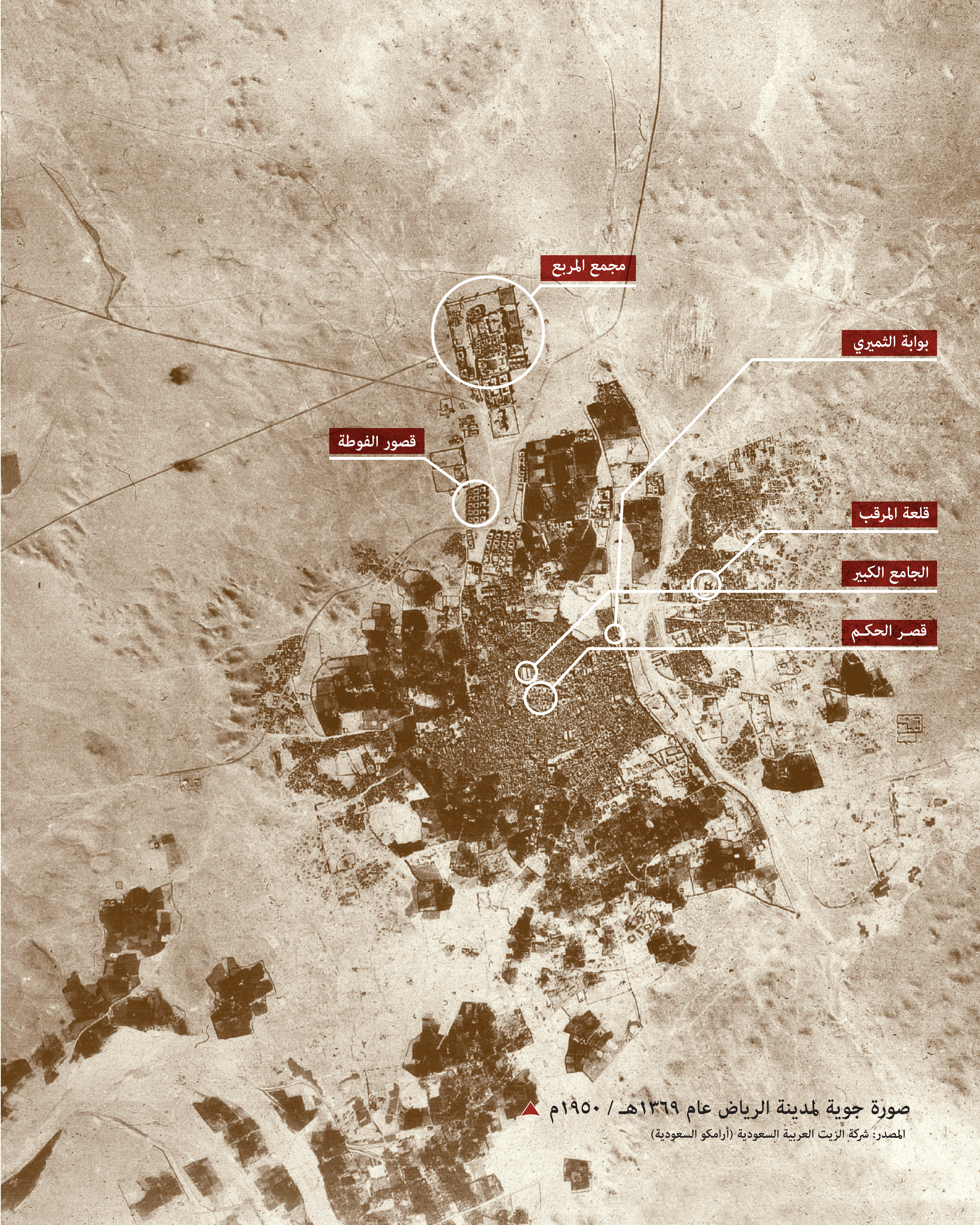
رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض





المحتويات

السور الشرقي القديم إلى اليمين وإلى اليسار يشاهد مصلى العيد القديم وفي نفس السور تقع دروازة القِرِي.
أخذت الصورة عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.
المصور: بوب لاندسي.
المصدر: مجلة لايف.



صورة جوية لمدينة الرياض عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

المصدر: شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية)

تقديم..

يعود تاريخ مدينة الرياض إلى زمن موغل في القدم، إذ نشأت على أنقاض مدينة حَجْر. وعلى الرغم من عدم وجود تفاصيل كافية عن نشأة مدينة حَجْر، إلا أنها لا تختلف عن نشأة الحواضر والتجمعات السكانية من حيث وقوعها في المكان الذي تتوافر فيه مقومات العيش والاستقرار.

وقد دلت الكشوف الأثرية على وجود قبيلتي طسم وجديس قبل حوالي (٢٥٠٠ عام) وبقيت آثارهما من الحصون والقلاع إلى أن شاهدها من عاش في أول القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

وظل اسم حَجْر يتردد في كتب التاريخ وفي ما نقله الرحالة المسلمون حتى القرن التاسع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، إلى أن تحولت إلى قرى صغيرة تشمل: مِقْرن، مِعْكال، العَوْد، جبرة، منفوحة، البنية، المصانع، صياح. وفي القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي أطلق على مجموعة تلك القرى اسم الرياض.

وقد شهدت مدينة الرياض العديد من المراحل والأحداث التاريخية المتعاقبة، وسوف نُركز هنا على مدة حكم الملك المؤسس عبدالعزيز (رحمه الله)، وما بعدها وتحديداً من بداية عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، حيث استقرت الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية وازدهرت مدينة الرياض.

وسنتناول مكونات المدينة، فنذكر أسوارها وبواباتها، وأحيائها القديمة، وشوارعها، ومساجدها، وكتاتيبها، وأبرز معالمها العمرانية، وأهم قصورها، إضافة إلى أسواقها وأبرز المهن فيها، وأبرز من زارها.

وسنعرض لما كتبه بعض الرحالون الذين زاروها في الفترة الممتدة من ١٢٧٨هـ/١٨٦٢م-١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ومن أبرزهم: الرحالة وليام بلجريف،[١] أما أبرزهم في عهد الملك عبدالعزيز فهم عبدالله فيلبي،[٢] ومحمد أسد.[٣] وسنصف ما ذكر عن المدينة حسب تواريخ قدومهم إليها.

١. رحالة إنجليزي زار الرياض وكتب عنها وصفاً جيداً، وكانت زيارته في أواخر حياة الإمام فيصل بن تركي في الدولة السعودية الثانية. وهو ثاني أجنبي يزور الرياض، ألف كتاباً عن الجزيرة العربية أسماه (وسط الجزيرة العربية وشرقها).

٢. الرحالة الإنجليزي المعروف بـ (عبدالله فيلبي)، قدم إلى الرياض بتكليف من دولته ثم اعتنق الإسلام وبقي في المملكة إلى أن توفي الملك عبدالعزيز، وبعد مدة وجيزة خرج إلى لبنان وتوفي هناك وله كتب عديدة تاريخية وجغرافية عن الجزيرة العربية من أهمها (الربع الخالي، وقلب جزيرة العرب، ومرتفعات الجزيرة).

٣. مستشرق مسلم أجتذبه نور الإسلام وكان يهودياً نمساوياً، أتقن اللغة العربية ولغات أخرى، وتجول في بلدان كثيرة وتعرف على الملك عبدالعزيز والتحق به، وله كتاب مشهور بعنوان (الطريق إلى مكة) تضمن رحلته وآراءه عن المملكة العربية السعودية.




خارطة الرياض التاريخية
١ مدرسة الظهيرة
٢ قراش الملك سعود بن عبدالعزيز
٣ قصر الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
٤ دائرة شرطة الرياض قديماً، أول مقر للشرطة في مدينة الرياض
٥ قصر الأمير تركي بن عبدالعزيز (الأول) ثم أصبح قصر أولاد الأمير سعد بن عبدالرحمن
٦ مدرسة ابن مديميغ
٧ مدرسة ابن سليمان
٨ مضيف خريمس (الضيافة) و (المالية)
٩ الجسر المؤدي من قصر الحكم إلى مضيف خريمس (الضيافة) و (المالية)
١٠ الجسر المؤدي من قصر الحكم للمسجد الجامع وأسفله سوق العلف.
١١ قيصرية ابن كليب.
١٢ قيصرية الأمير سعود بن عبدالله
١٣ قصر الإمام عبدالرحمن بن فيصل، ثم سكنه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن
١٤ قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن
١٥ الصفاقتين، أي البوابتين ذات الدرفتين
١٦ قصر والدة الأمير (الملك) عبدالله.
١٧ قصر والدة الأمير فيصل بن سعود بن عبدالعزيز
١٨ قصر صيتة ونوف ابنتا الملك عبدالعزيز
١٩ اسطبل ثم تحول إلى قراش للسيارات
٢٠ قصر والدة الأمير محمد والأمير(الملك) خالد.
٢١ مدرسة المريقب
٢٢ مسجد المريقب
٢٣ قصر الأمير (الملك) فيصل بن عبدالعزيز، ثم سكنه الأمير محمد بن عبدالعزيز
ثم سكنه الأمير منصور بن عبدالعزيز
٢٤ قصر والدة الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز
٢٥ قصر والدة الأمير سعد بن عبدالعزيز ثم أصبح قصر والدة الأمير بدر بن عبدالعزيز
٢٦ قصر والدة الأمير (الملك) فهد
٢٧ قصر الأمير (الملك) خالد بن عبدالعزيز
٢٨ قصر الأمير مساعد بن عبدالرحمن بن فيصل
٢٩ قصر الأمير (الملك) عبدالله بن عبدالعزيز - أول سكن له
٣٠ سكن الملك عبدالعزيز عند دخوله الرياض قبل بناء القصر، وهو ملك لنورة بنت الإمام فيصل
٣١ قصر الأمير (الملك) فهد بن عبدالعزيز - أول سكن له
٣٢ بيت الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ
٣٣ بيت الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ
٣٤ بيت الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ
٣٥ مدرسة ابن مفيريج
٣٦ مدرسة ابن مصيبيح
٣٧ وقف (بستان) الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ
حدود خارطة فيلبي
تم تحديد المواقع بمعرفة المؤرخ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد.
الاضافات خارج حدود خارطة فيلبي تمت بواسطة شخص لم يشر إلى
اسمه في المصدر(الرياض التاريخ والتطور).
التوسعة في عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م.
حلة الأجناب
بوابة الثميري
مسجد العيد (القديم)
مقر أمانة مدينة الرياض
قديماً
الحلة القديمة
بوابة القري
مسجدالحلة
مسجد العيد
(الحالي)
حلة القري
القراش الملكي
قراش إبن فوزان
(برج البرقية)
شارع القري
حلة الوسـ



بوابة الظهيرة
(الشمسية)
بوابة آل سويلم
حلة الظهيرة
مسجد الظهيرة
حلة المعيقلية
مسجد المعيقلية
شارع آل سويلم
بوابة البديعة
(المذبح)
مسجد العطايف
(المسجد الجامع)
جامع الإمام
تركي بن عبد الله
المصمك
شارع المصمك
مسجد الإمام
تركي بن عبد الله
شارع الثميري
شارع الظهيرة
قيصرية أبا عود
ساحة حراج ابن قاسم
سوق الخرازين
سوق الهدم
سوق الصيارفة
سوق الحساوية
سوق الحريم
دكاكين السلاح
مسجد الديوانية في قصر
الإمام عبدالرحمن
الصفاة
حلة القناعي
المحكمة
قيصرية قريميش
سوق الصنائع
سوق جنوبي القصر
شارع جنوبي القصر
قصر الحكم
المقيبرة
بوابة المريقب
(الشميسي)
حلة المريقب
شارع المريقب
مسجد خالد بن سعود
شارع الشيخ عبدالله
مسجد الشيخ صالح
المعروف بمسجد
ابن شلوان
حلة دخنة
حلة الدحو
حلة الشرقية
شارع دخنة المعروف الآن بشارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب
مصدة
بوابة مصدة
مسجد الشرقية
مسجد الجفرة
مسجد الشيخ
عبد الله
بوابة عرعير
(منفوحة)
رباط الإخوان
حلة آل حماد
بوابة دخنة
(الدروازة الكبيرة)
ميدان دخنة
مليحة
بئر
الشمال
مكة
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧



السور والبوابات

السور والبوابات من المعالم الرئيسة للمدن التاريخية العريقة، وما يزال بعض هذه الأسوار أو أجزاء منها باقية في كثير من العواصم والمدن العالمية، ومدينة الرياض شأنها في ذلك شأن مثيلاتها في سائر أنحاء العالم، شيدت لنفسها سوراً حصيناً كان الأهالي يسمونه (الحامي) الغرض منه صد غارات المعتدين، وقد ورد ذكره في كثير من كتب المؤرخين لتاريخ نجد، وقد تعرض هذا السور لكثير من الهدم والدمار نتيجة للغزوات والحروب. لكن سرعان ما كان يعاد بناؤه من جديد، وبعد أن استعاد الملك عبدالعزيز مدينة الرياض في عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، بادر بإنشاء سور يحيط بالمدينة يحتوي على عدة بوابات، استغرق بناؤه أربعين يوماً، تتخلله بوابات رئيسة عرفت بـ (الدراويز).[١] تقع في مختلف جوانب السور وبوابات أخرى صغيرة لدخول الراجلين وخروجهم، (تدعى نقب، الواحدة منها نقبة).[٢]



بوابة الثميري قديماً قبل جعلها مدخلين.
أخذت الصورة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
المصور: الأميرة أليس
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (أ.س/١)

١. كان أهل الرياض قديماً يطلقون على البوابات (الدراويز) تأثراً باللغة الفارسية التي انتقلت إليهم من سكان الخليج لاسيما من أهل الكويت والبحرين.
٢. أي منفذ وكلمة (نقبة) تعبير محلي يقصد به البوابة غير الرسمية.



بوابة (دروازة)
الظهيرة
"الشمسية"

بوابة (دروازة)
آل سويلم

بوابة (دروازة)
الثميري

بوابة (دروازة)
البديعة
"الـمـذبـح"

بوابة (دروازة)
القري

بوابة (دروازة)
المريقب
الشميسي

مسجد العيد
(الحالي)

بوابة (دروازة)
مصدة

بوابة (دروازة)
عرعير
منفوحة

بوابة (دروازة) دخنة
(الدروازة الكبيرة)

الشمال

مكة

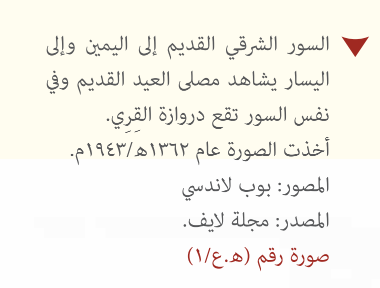


1. بوابة (دروازة) الثميري:

تقع شرقي المدينة، كانت تعرف بـ (باب المروة) أو (بوابة الأحساء) أطلق عليها هذا الاسم (الثميري) نسبة إلى رجل يدعى (الثميري) قتل عندها في أيام الدولة السعودية الأولى. وكان حارس هذه البوابة أيضاً شخص يدعى الثميري في أوائل عهد الملك عبدالعزيز.

2. بوابة (دروازة) القِري:

بوابة ثانوية، أحدثت لاحقاً، موازية لدروازة الثميري من جهة الشرق.



السور الشرقي القديم إلى اليمين وإلى اليسار يشاهد مصلى العيد القديم وفي نفس السور تقع دروازة القِري.
أخذت الصورة عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.
المصور: بوب لاندسي
المصدر: مجلة لايف.
صورة رقم (هـ.ع/١)



3. بوابة (دروازة) عرّعِير

منفوحة :

تقع في جنوب المدينة، وهي بوابة صغيرة تسمى (نقبة) كانت مخصصة لدخول الراجلين فقط وخروجهم.

4. بوابة (دروازة) دخنة

الدروازة الكبيرة :

البوابة الجنوبية للمدينة، سميت بهذا الاسم لمجاورتها حلة دخنة، التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى بئر كان يستقى منه ماء الشرب.

بوابة (دروازة) الثميري بعد جعلها مدخلين.
أخذت الصورة عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.
المصور: ر. ي. ريتشي.
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (أ.س/٢)



بوابة (دروازة) دخنة أو الدروازة الكبيرة جنوب الرياض الممتد منها شارع دخنة إلى ساحة الصفاة وإلى اليسار بستان الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ كبير علماء الرياض.
أخذت الصورة عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
المصور: ستاينكي.
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (أ.س/٣)

5. بوابة (دروازة) مصدة:

في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، وهي صغيرة تسمى (نقبة)، كانت مخصصة لدخول الراجلين فقط وخروجهم، شأنها شأن بوابة عرعير.

6. بوابة (دروازة) المريقب الشميسي:

تقع في الجنوب الغربي من المدينة.

7. بوابة (دروازة) البديعة المذبح:

تقع في الجهة الغربية من المدينة، سميت بهذا الاسم لأن الجزارين كانوا يذبحون ذبائحهم خارج البلدة ثم ينقلونها داخل البلدة عبر هذا الباب.

8. بوابة (دروازة) آل سويلم:

في الجهة الشمالية من المدينة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى أسرة آل سويلم، وهي أسرة معروفة من أسر الرياض.

9. بوابة (دروازة) الظهيرة الشمسية:

في الجهة الشمالية من المدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الحي الملاصق لها.

بوابة (دروازة) القِري القديمة شرقي المدينة.
أخذت الصورة عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.
المصور: الريحاني.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/٢)

دروازة المريقب غربي المدينة.
أخذت الصورة عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.
المصور: بوب لاندسي.
المصدر: مجلة لايف.
صورة رقم (هـ.ع/٣)







الأحياء القديمة (الحلل)

الأحياء: جمع حي، وهو الجزء من المدينة المشتمل على منازل ومساجد وآبار، ويسمى (الحلة) أو الحارة. وكانت مدينة (حَجْر) التي أُنشئت على أنقاضها مدينة الرياض، قد قسمت بعد خرابها إلى أحياء مستقلة. أما الأحياء التي كانت تضمها تلك المدينة، وتحولت فيما بعد إلى قرى صغيرة مستقلة فهي: مِقْرن، مِعْكال، صياح، البنية، العَود، جَبرة. وهكذا قسمت مدينة الرياض إلى أحياء صغيرة أطلق على كل موقع منها اسم حلّة.



المساكن الغربية أمام حصن المصمك قبل هدمها.
أخذت الصورة عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م.
المصور: فيلبي.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/٤)



حلة القناعي

حلة المعيقلية

حلة الظهيرة

حلة الأجناب

مصدة

حلة القري

حلة الوسيطى

حلة آل حماد

مليحة

قصر الحكم

حلة المريقب

الحلة القديمة

حلة الشرقية

حلة دخنة

المقيبرة

حلة الدحو

الشمال

مكة



1. الحلة القديمة:

حي عامر من أحياء الرياض الشرقية، وكلمة حلة في الأصل جاءت من لفظ حَلّ فلان المكان أي سكن فيه، لكنها تعني هنا حي مشهور في الرياض القديمة، شمال شرقي دخنة. وقد سكن هذا الحي أسر كثيرة من الأمراء والعلماء والشعراء والحرفيين، ويقع جنوب شارع الثميري، وشمال شارع القِرِي وشرق دخنة، ويدخل في هذا الحي، حي آخر هو الدحو في الجزء الجنوبي الغربي منه، وهو من أحياء الرياض الصغيرة وسمي بالدحو (قديماً) لأنه كان مدحواً أي مكتظاً بالسكان، كان في أصله منخفضاً من الأرض تتجمع فيه السيول، ثم أصلح شأنه وأصبح سكناً لبعض ذوي الدخل المحدود، وفي هذا الحي أماكن خاصة وأوقاف: (مطاحن ورحى ومشالب «مداق الحنطة» تستخدم لعمل الطحين والجريش على تلك الرحى الكبيرة والمجارش المصنوعة من الحجر).



مسار أحد الشوارع الجديدة في مدينة الرياض التي شقت في البلدة وهو على الغالب شارع الشميسي الجديد عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، وتتضح مباني الأحياء المجاورة المطلة عليه.
المصور: فيلبي.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/٥)



2. حلة دخنة:

من أكبر أحياء مدينة الرياض القديمة وأشهرها، تقع جنوب ساحة الصفاة، ويحدها شرقاً الحلة القديمة والدحو، وغرباً حلة الشرقية، سمي الحي بهذا الاسم نسبة إلى بئر قديمة كانت تروي عدة بساتين، وأهم ما يميز هـذا الحي أن معظم سكانه من الفقهاء والعلماء، ومساكنه عامرة بدروس العلوم الشرعية، كما كانت بعض البيوت مفتوحة لدراسة تلك العلوم، وهو حي مكتظ بالسكان، سكنه العديد من الأسر المعروفة والكثير من الشعراء والفرسان، ويتميز الحي أيضاً بوجود مسجدين أولهما: مسجد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب «دخنة الكبير» (مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حالياً) وهو أقدم مسجد في الرياض، بني بعد انضمام الرياض إلى الدرعية، وقد أُلحقت به مدرستان (كتابان) هما مدرسة (آل مفيريج وآل مصيبيح) لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وثانيهما: مسجد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ المعروف بمسجد (ابن شلوان).

يقع ضمن هذه الحلة طريق مسدود عُرِف بنزحان، كانت له أهمية كبيرة في عهد الدولة السعودية الثانية إذ سكنه الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الإمام محمد ابن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وكبار علماء آل الشيخ.

3. حلة الشرقية:

كانت مزارع نخيل، وبعد اجتثاثها أصبحت مساكن للعديد من الأسر، تقع جنوب قصر الحكم، بين حلة دخنة التي تحدها شرقاً، وحلة المريقب من الشمال والغرب،[1] وينسب اسم الشرقية إلى بئر قديمة لبستان يملكه الظفران، يقع شرق بساتين نخيل في الغرب منه، فسميت تلك البئر بـ (الشرقية)، يحد هذا الحي من الشمال حلة المريقب، ومن الشرق حلة دخنة، ومن الجنوب السور والبساتين القديمة للبلدة، وقد سكنته العديد من الأسر.

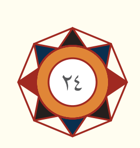
4. حلة المريقب:

تقع في الجهة الغربية من حلة الشرقية وحلة دخنة، ويحدها من الغرب سور البلدة، ومن الشمال سوق المقيبرة، ومن الجنوب الشرقية، وتفتح على الحي بوابة (دروازة) المريقب «الشميسي»، والمريقب تصغير مرقاب لأن به حصناً قديماً بُني على مرتفع كان أهل البلدة يراقبون منه القادمين من خارجها، والمريقب حي قديم داخل الرياض، به مسجد المريقب المشهور.

5. حلة القناعي:

اسم لبساتين نخيل يملكها آل القناعي، ثم تحولت هذه البساتين إلى سكن، ثم إلى سوق تجاري، يقع هذا الحي في الجزء الجنوبي من حلة المعيقيلية، وغرب المحكمة القديمة، بجوار سوق المقيبرة قديماً.

١. السليمان، خالد بن أحمد، معجم مدينة الرياض، ط١، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص١٣١، ١٣٢.



شارع آل سويلم، وتشاهد ميضأة المسجد الجامع المسماة بئر فيصلة نسبة إلى منشئها الإمام فيصل بن تركي، وإلى اليمين بوابة الجامع. وتتضح المباني الواقعة على الشارع.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٦)



6. حلة المعيقلية:

تقع في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة، غربي الظهيرة، يفصل بينهما شارع آل سويلم، يحدها من الشمال والغرب سور البلدة وبعض البساتين القريبة منه، ومن الجنوب حلة القناعي، ومن الشرق شارع آل سويلم، وكان هذا الحي بساتين نخيل، أشهرها بستان يملكه (محمد بن معيقل) أحد قادة الجيوش السعودية في عهد الإمام فيصل بن تركي، فسميت الحلة باسمه بعد اجتثاث تلك البساتين، وقد سكن هذه الحلة الكثير من أصحاب المهن والحرفيين، وبها مسجد سمي باسم (مسجد المعيقلية) ومدرسة واقعة شرق المسجد كانت تسمى (مدرسة ابن سليمان).

7. حلة الظهيرة:

من أحياء الرياض الكبيرة، وأقدمها سميت بـ (الظهيرة) لوقوعها على ظهر مرتفع صخري،[1] يحد هذا الحي من الشمال سور البلدة، ومن الشرق حلة الأجناب، ومن الغرب شارع آل سويلم، ويفتح على أحد بوابات الرياض القديمة التي سميت باسمه، وقد سكن هذا الحي عدد من أسرة آل سعود، ومن حملة السلاح والعديد من الأسر، وفيه ثلاثة مساجد، أكبرها المسجد الجامع (جامع الإمام تركي بن عبدالله حالياً)، كما يضم حصن المصمك الذي يعد من أبرز معالم مدينة الرياض العمرانية في تلك الحقبة.

▼ صورة توضح أسطح مباني الرياض، ويظهر أيضاً جانب من السوق، كما يمكن رؤية جزء من حصن المصمك في أعلى الصورة.
أخذت الصورة عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
المصور: محمد أسد.
المصدر: مكتبة الملك فهد الوطنية.
صورة رقم (م.ف/١)

◀ شارع الثميري، وإلى اليمين قصر أولاد الأمير سعد بن عبد الرحمن، وإلى اليسار قصر الأمير محمد بن عبد الرحمن، وإلى الأمام قصر الحكم.
أخذت هذه الصورة عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
المصور: ستاينكي.
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (أ.س/٤)





8. حلة الأجناب:

سمي هذا الحي بهذا الاسم نسبة إلى من سكن فيه من بعض القادمين من خارج الرياض، وليسوا من أهلها، ويقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة، شمال شارع الثميري الممتد من بوابة الثميري شرق الرياض إلى وسط البلدة، ومن أشهر من سكنه في عهد الملك عبدالعزيز: الأميرة نورة شقيقته وزوجها الأمير سعود ابن عبد العزيز الكبير، ومحمد أسد، وعبدالله فيلبي،[٢] كما يوجد في هذه الحلة كراج (مرآب سيارات الأمير «الملك» سعود بن عبدالعزيز) واقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الحلة.[٣]

9. حلة القِري (بكسر القاف والراء):

تقع جنوب الحلة القديمة خارج سور الرياض، يفصل بينهما شارع القِري الذي يحدها من الشمال، وهو شارع يقود من بوابة القِري حتى ميدان دخنة، وبه بوابة تفتح عليه سميت باسمه، وهو حي مشهور كان في الأصل بستان نخيل، يملكه الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وحولت تلك البساتين إلى مساكن،[٤] وكان من أبرز معالم ذلك الحي مستشفى كان أول ما أنشئ من مستشفيات في مدينة الرياض عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م،[٥] يسمى قديماً (الصِحِّية بكسر الصاد وتشديد الحاء المكسورة، كما أنشئ به أول مقر للبلدية في الرياض، وبه مسجد سمي بـ (مسجد القِري) نسبة إلى اسم الحي، وقد تمدد هذا الحي وأُلحقت به بساتين نخيل أخرى من جهة الغرب تدعى بستان (العَطْنَة)، وفي ذلك المكان وضع أول برج لاسلكي (البرقية) عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م،[٦] كما جعلت منه أماكن ومستودعات كراج (مرآب) سيارات الملك عبدالعزيز، وكان يعرف باسم المسؤول عن الكراج (ابن فوزان).

١. السليمان، معجم مدينة الرياض، ص١٥٩.
٢. السليمان، معجم مدينة الرياض، ص٨١.
٣. من خلال ما قدمه الشيخ محمد بن شهيوين -رحمه الله- من معلومات، تبيَّن وجود الكراج بعد الدخول من بوابة (دروازة) الثميري على يمين البوابة، ولم يذكر تفصيل هذا الكراج. ومن خلال ما قدمه المؤرخ عبد الرحمن الرويشد من معلومات، تبيَّن موقع هذا الكراج على الخارطة التاريخية، وأنه تابع للملك سعود بن عبدالعزيز -رحمه الله-.
٤. السليمان، معجم مدينة الرياض، ص١٩٣.
٥. الجاسر، حمد، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ط٢، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ، ص٨٩.
٦. فيلبي، هاري سانت جون، (عبدالله فيلبي)، حاج في الجزيرة العربية، ترجمة: عبدالقادر محمود عبدالله، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٩٤.



10. حلة الوسيطى:

بستان قديم للإمام عبدالرحمن بن فيصل، ورثه عن أجـداده، يقع خارج سور الرياض باتجاه الجنوب، اجتث نخيله في حدود عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، وحول إلى محلة تدعى (محلة الوسيطى) وبها مسجد، وقد سكنها عدد كبير من الأمراء والعلماء، كالأمير محمد ابن عبدالعزيز، والأمير «الملك» خالد بن عبدالعزيز، والشيخ عمر بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، والأميرة حصة بنت عبدالعزيز، والأميرة سارة بنت عبدالله الفيصل، والشيخ سعود بن رشود، قاضي الرياض، وفيها مستوصف قديم يدعى (عيادة سلمان قراطة).



سوق العلف ويسمى (مجلب القت)، ويشاهد تحت الممر العلوي الممتد من قصر الحكم إلى المسجد الجامع من الناحية الغربية.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٧)



حراج إبن قاسم، ويشاهد إلى اليسار أعمدة سوق الخرازين جنوبي المسجد الجامع.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/ ٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٨)



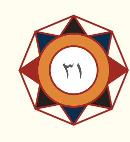


الشوارع الرئيسة

كانت مدينة الرياض قديماً تحتوي على العديد من الشوارع الرئيسة والفرعية بين الأحياء وكذلك الأزقة الصغيرة حيث تتفرع من وسط المدينة حتى تصل إلى البوابات الرئيسة للمدينة مروراً بالأحياء. ويُدعى الواحد من الشوارع الرئيسة قبل معرفة الشوارع الواسعة، (السوق السلطاني) يعني الشارع. أما السوق الأقل منه أو الضيق فيسمى (السكة).



وسط سوق الزل، وأقصاه سوق الحراج في الرياض القديمة.
أخذت الصورة عام ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧م.
المصور: رندل.
المصدر: جمعية الجغرافيين البريطانية.
صورة رقم (هـ.ع/٩)





شارع المحكمة
الصفاة
شارع المصمك
الصفاقات
شارع الظهيرة
شارع آل سويلم
شارع الثميري
(الملك عبدالعزيز)
شارع الخان
شارع الشيخ عبدالله
شارع مسجد الشيخ
شارع القري
الشمال
مكة
شارع المريقب
شارع دخنة
المعروف الآن بشارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب
شارع جنوبي القصر

1. شارع الثميري:

الممتد من ميدان الصفاة، (مركز البلدة) في الرياض القديمة، إلى البوابة المعروفة بـ (بوابة الثميري) الواقعة شرقي مدينة الرياض، ويفصل هذا الشارع بين أحياء شمال الرياض وجنوبه، حيث يقع شماله حلة الأجناب والظهيرة. أما في الجنوب فتقع الحلة القديمة، ويطل عليه مسجد الإمام تركي بن عبدالله ومسجد الديوانية في قصر الإمام عبدالرحمن.

2. شارع مسجد الشيخ:

يمتد من وسط المدينة حتى الجنوب لينتهي عند بوابة (دروازة) عرعير «منفوحة» يقع بين الحلة القديمة وحلة دخنة، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى وجود مسجد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب على ناحيته الغربية.

3. شارع دخنة:

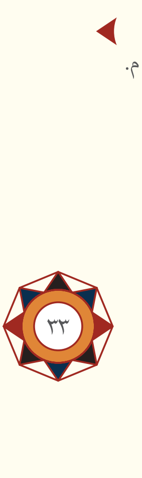
المعروف الآن بشارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويمتد من بوابة دخنة (الدروازة الكبيرة) في الجنوب ثم يتجه ناحية الشمال حتى ميدان الصفاة وسط البلدة، ويفصل هذا الشارع بين حلة دخنة وحلة الشرقية، ويعد من الشوارع الرئيسة بالمدينة القديمة.

4. شارع آل سويلم:

يمتد من بوابة آل سويلم شمال المدينة، ويتجه جنوباً إلى سوق المقيبرة، يفصل بين حلة الظهيرة وحلة المعيقلية، ويتفرع منه شارع يؤدي إلى المحكمة، سمي بـ (شارع المحكمة)، ويقع على جانبيه عند انحداره جنوب المدينة سوق البز القديم (قيصرية قريميش) وقيصرية ابن كليب وقيصرية الأمير سعود بن عبدالله.



أحد شوارع الرياض القديمة قرب الأسوار.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/١٠)





5. شارع الظهيرة:

ضمن حلة الظهيرة، ينتهي في ساحة الصفاة من الجهة الجنوبية وسط البلدة، شرق قصر الضيافة المعروف بـ (مضيف خريمس).

6. شارع الخان:

ينطلق من شارع الثميري متعرجاً، لينفذ جنوباً إلى الحلة القديمة، وفيه سكنُ الإمام عبدالرحمن ومسجده، ومساكن الأمير مساعد بن عبدالرحمن، والأمير «الملك» خالد بن عبدالعزيز.

7. شارع المريقب:

يمتد من الشمال، من شارع جنوبي القصر ويتجه جنوباً، ثم ينعطف ناحية الغرب. وهو الشارع الفاصل بين حلة المريقب وحلة الشرقية، ويفضي إلى بوابة (دروازة) المريقب «الشميسي» في الجهة الجنوبية الغربية من وسط البلدة.

8. شارع جنوبي القصر:

يقع جنوب قصر الحكم، ويمتد من منطقة الصفاقات من الشرق حتى الناحية الغربية من المدينة القديمة، ليتصل بسوق المقيبرة وسوق الصنانيع، ويطل عليه سوق جنوبي القصر.

ميدان سوق المقيبرة.
أخذت الصورة عام ١٣٦١هـ/١٩٤٣م.
المصور: بوب لاندسي
المصدر: مجلة لايف.
صورة رقم (هـ.ع/١١)



9. شارع المحكمة:

يتفرع من شارع آل سويلم من الجهة الشمالية، ويتجه جنوباً حتى ينتهي إلى سوق المقيبرة، ويطل عليه قيصرية ابن كليب وقيصرية الأمير سعود بن عبدالله وقيصرية المحكمة والمحكمة القديمة، ومن الجهة الغربية سوق الجفرة.

10. شارع المصمك:

يقع غرب حصن المصمك، في حلة الظهيرة، يمتد من الشمال إلى الجنوب حتى يتقاطع مع شارع الثميري.



أحد شوارع الرياض (تحت الإنشاء) التي تم إحداثها.
أخذت الصورة عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
المصور: فيلبي.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/١٢)





المساجد

تتسم المعالم العمرانية في مدينة الرياض القديمة بالبساطة والحفاظ على النمط التقليدي لمباني المدن الإسلامية، وكان يراعى في تصميمها التقاليد والخصوصيات الاجتماعية لاسيما في بناء المساجد، إذ يراعى عدم المبالغة بالأخذ بالزخرفة والمحسنات الهندسية على المئذنة أو المداخل أو النوافذ أو المحراب تأسياً بمساجد السلف واقتداءً بما ورد من النهي في ذلك. لذا كان من خصوصيات المساجد في الرياض عدم ظهور معالمها الرئيسة في الحي مثل المآذن والأسقف من خطوط أفق المدينة.

فمآذنها بقدر ما يؤدي المؤذن واجب الدعوة للنداء للصلاة، لذا يراعى فيها حرمة وخصوصية المنازل المجاورة، وهو ما كان شائعاً في مدن البلاد الإسلامية القديمة.

وتحظى المساجد قديماً في مدينة الرياض بهندسة معمارية يتميز به البناء في شكله عن المباني السكنية. فبناؤها هو الأنسب للبناء المماثل للنمط في كل البلاد الإسلامية. لذلك كمنت محاسن ذلك البناء في بساطة التصميم وغياب الزخارف التي تشغل رواد المسجد من المصلين عن الانغماس في أداء العبادة بخشوع.

المسجد الجامع والأسواق المحيطة به، وحي الظهيرة شمال قصر الحكم.
أخذت الصورة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
المصور: ت. ف. والترز.
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (أ.س/٥)





مسجد العطايف
(المسجد الجامع)
جامع الإمام تركي بن عبدالله
مسجد المعيقلية
مسجد الظهيرة
مسجد الديوانية
في قصر الإمام عبدالرحمن
مسجد الإمام
تركي بن عبدالله
مسجد العيد (القديم)
مقر أمانةِ مدينة
الرياض قديما
مسجد الشرقية
مسجد الحلة
مسجد الجفرة
مسجد الشيخ صالح
المعروف بمسجد ابن شلوان
مسجد الأمير
خالد بن سعود
مسجد الشيخ عبدالله
الشمال
مكة

من أهم المساجد التي عرفت قديماً في مدينة الرياض:

1. الجامع الكبير:

يعرف حالياً بـ (جامع الإمام تركي بن عبدالله)، يقع شمال قصر الحكم، ويربط بينه وبين القصر ممر معلق يعتمد على أعمدة حجرية في الناحية الغربية، ويقع في الجهة الجنوبية منه سوق الخرازين، وفي الجهة الشرقية الحراج وبقية أسواق البيع في الرياض القديمة.

ويعد جامع الإمام تركي بن عبدالله في الرياض الجامع الكبير لمدينة الرياض، ويتكون من ثلاثة أجزاء.

وبلغت شهرة هذا الجامع الآفاق، وذكره كثيرٌ من الرحالة الذين زاروا الرياض، وكان أول من تكلم عنه الرحالة الإنجليزي بلجريف، الذي زار الرياض زمن الإمام فيصل بن تركي، ثم ذكره بشيء من التفصيل عبدالله فيلبي، ثم تعاقب على ذكره الكثير من غيرهم مثل أمين الريحاني.

وقد شغل هذا الجامع وسط المدينة وتميز بوجوده إلى الشمال والغرب من قصر الحكم والساحات الكبيرة المحيطة به، والأسواق، أي أنه شغل غالب مركز المدينة.

وكما هو معلوم يعتبر توسط الجامع سمة من سمات عمارة المدينة الإسلامية، إذ يتوسط الجامع المدينة.

وقد تعاقب على إمامته في تلك الحقبة عددٌ من العلماء، من أشهرهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عمر بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. وقد حظي أيضاً بأوقاف كثيرة من أئمة آل سعود وعلماء الدعوة مما جعل العناية به كبيرة، وشمله التطوير في وقتنا الحالي.[1]

١. الرويشد، عبدالرحمن بن سليمان، مقابلة خاصة، وجريدة الرياض، عدد ١٤٣٣٥، ١٤٢٨/٩/١١هـ - ٢٠٠٧/٩/٢٣م.



سرحة الجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبدالله)، بناية الإمام فيصل بن تركي.
أخذت الصورة عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.
المصور: الريحاني.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (م.ف/٢)

2. مسجد شارع الثميري:

شيَّده الإمام تركي بن عبدالله، يقع جنوب حصن المصمك وشمال شارع الثميري في حلة الظهيرة. ولا يعرف تاريخ بنائه بالضبط، وكان هذا المسجد يخدم أهل تلك المحلة وحلة الأجناب، وله منارة واحدة في زاويته الجنوبية الغربية ليست مرتفعة، وقد هدم وبني أكثر من مرة، حتى بني بناءً جيداً، كان آخرها بعد أن تم تطوير منطقة قصر الحكم عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ويحمل عدة أسماء منها: مسجد تركي، ومسجد الثميري، ومسجد ابن عبيد... إلخ.[١] ويحمل حالياً إسم مسجد الإمام تركي بن عبدالله.

3. مسجد الديوانية في قصر الإمام عبدالرحمن:

يقع داخل قصر الإمام عبدالرحمن، ثم عمل باب للمسجد على شارع الثميري فيما بعد، وما يزال هذا المسجد تؤدى فيه الصلوات الخمس بعد أن تم بناؤه من جديد، ويعرف بمسجد الديوانية، ومن أئمته المشهورين الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، رئيس القضاة السابق في الحجاز، الذي كان إماماً له في ذلك العهد،[٢] ويصلي فيه اليوم الكثير من المتسوقين والتجار الذين لهم متاجر حوله.

4. مسجد الحلة:

يقع وسط الحلة، لذلك سمي باسم الحلة، وقد عرف منذ عهد الإمام فيصل بن تركي، وكان قد تعرض للدمار، وبعد استعادة الملك عبدالعزيز للرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، أمر بإعادة بنائه وزيادته، وكان النمط العمراني للحلة يختلف في جودته عن بقية الحارات الأخرى، وقد تزايد عدد سكان الحلة بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى الرياض، وتوجد وثائق لهذا المسجد لدى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تدل على قدمه، منها ما كتبه كبير علماء الرياض الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م،

مسجد الشيخ عبدالله (دخنة الكبير) المسمى حالياً مسجد الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/١٣)





▲ إلى اليمين سوق الخرازين الملاصق للمسجد الجامع جنوباً.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/١٤)

تشير إلى تجديده وإدخال أرض بجانبه، وهذا المسجد قائم اليوم بالبناء الحديث، وتُـؤدى فيه الصلوات الخمس، وقد كان إمامه قديماً الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ثم خلفه الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، ثم الشيخ محمد بن حسين.[٣]

١. ابن عساكر، راشد بن محمد، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة، في بلد الرياض إلى عام (١٣٧٣هـ)، ط١، الرياض، مرامر للطباعة الإلكترونية، ١٤٢٠هـ ص١٠٠، ١٠١.
٢. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص١٠٣.
٣. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص١٠٥، ١٠٦.

5. مسجد الشيخ عبدالله (دخنة الكبير):

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من محلة دخنة، ويُطل على شارع مسجد الشيخ عبدالله، أنشئ بعد دخول الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الرياض عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م في عهد الدولة السعودية الأولى، وقام ببنائه الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأمَّ الصلاة فيه، كما أقام فيه حلقات دراسية للتعليم، ويعد هذا المسجد ثاني أكبر مسجد في الرياض، إضافة إلى كثرة حلقات العلم والمعرفة التي تقام فيه، وقد توالى على إمامته أكابر علماء آل الشيخ، إذ أمَّه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ثم الشيخ عبد الرحمن بن حسن، ثم الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن بن حسن، ثم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، ثم الشيخ حمد بن فارس، ثم الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف،[1] ويشتمل هذا المسجد على أشهر حلقات التعليم فتُدَرّس فيها أصول الدين، واللغة، والحديث، والفقه، والفرائض، ومن أكبر مدرسي هذا المسجد من آل الشيخ: الشيخ عبدالرحمن ابن حسن والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، ومن غير آل الشيخ، الشيخ حمد بن فارس والشيخ عبدالرحمن بن عدوان. وفي الجانب الشمالي من المسجد كتّاب آل مفيريج، وفي الجانب الجنوبي أيضاً يوجد كتّاب أو مدرسة محمد بن مرحوم الملقب بـ(المصيبيح)، وقد استمر التدريس في هذا المسجد حتى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، عندما افتتحت المعاهد العلمية، وانتقلت عمليات التعليم إلى تلك المعاهد، وقد أعيد بناء المسجد وترميمه عدة مرات.

6. مسجد الشيخ صالح (دخنة الصغير):

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من حلة دخنة، يطل على شارع الشيخ عبدالله، وعندما قدم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ من مصر عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م، في عهد الإمام تركي بن عبدالله، سكن بالقرب من هذا المسجد، وأصبح إماماً له، فعُرف بـ (مسجد الشيخ عبدالرحمن بن حسن)، ثم تولى إمامته والتدريس فيه عالم من أبناء البادية درس في الرياض، يدعى عبدالعزيز بن شلوان، من تلامذة الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وبعد وفاته تولى الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، قاضي الرياض، المتوفى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، إمامة المسجد والتدريس فيه فعُرف باسمه، وعُرف من أئمة هذا المسجد الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن علي آل الشيخ، قاضي الرياض السابق عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، ثم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، ثم الشيخ صالح، ثم تولى إمامته الشيخ محمد بن صالح آل الشيخ، ومازال المسجد قائماً ببنائه المسلح وتقام فيه الصلوات الخمس.[2]

١. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص٧٦-٧٨.
٢. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص٨١-٨٣.



مصلى العيد الجديد جنوبي الرياض وقد خلي من المصلين إلا القليل.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/١٥)





7. مسجد الظهيرة:

من أقدم مساجد الرياض، يقع في حلة الظهيرة، شمال شرق جامع الرياض الكبير وسط محلة الظهيرة، وتقع بالقرب منه البوابة الشمالية لمدينة الرياض المسماة (دروازة الظهيرة)، وقد أزيح هذا المسجد عن مكانه الأصلي قليلاً، ليصبح على جانب شارع الإمام تركي بن عبدالله، مقابل حصن المصمك، وشهد عدة توسعات وإضافات، ويسمى مسجد الشويعر نسبة لأشهر إمام صلى فيه، بني بالحجر عند التوسعة عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ومن أئمته: الشيخ عبدالله بن علي بن جريس والشيخ عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ، وافتتحت به حلقة للتعليم وكثر طلابه، ثم أصبح الشيخ محمد بن عبدالرحمن الشويعر الموثق المعروف إماماً له في الثلاثينات الهجرية من القرن الماضي/ العقد الأول الميلادي من القرن العشرين فعرف باسمه، وبعده أصبح المعلم عبدالله بن علي بن مديميغ إماماً له، وأشهر المؤذنين فيه الشيخ غصن بن غصن المعروف بصوته الجهوري الرخيم بين مؤذني الرياض آنذاك.[١]

8. مسجد المعيقلية:

مسجد قديم في حلة المعيقلية، بالقرب من شارع آل سويلم، ومن أئمته البارزين: الشيخ محمد ابن إبراهيم بن مديميغ، ومحمد بن أحمد بن سعيد، رئيس ديوان الملك سعود للحاضرة، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن غنام. وقد أزيل هذا المسجد وأدخل ضمن أسواق المعيقلية التجارية.[٢]

9. مسجد العطايف:

يقع في الجهة الشمالية الغربية من أسواق المعيقلية الآن، كان متوسط المساحة، وبه خلوة، وكان سكان تلك الأماكن يصلون في مسجد العطايف، وهو الوحيد الموجود الآن. أعيد بناء هذا المسجد في الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشر/ الستينات الميلادية من القرن العشرين، ثم هدم مرة أخرى ضمن مرحلة تطوير منطقة قصر الحكم عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، وأنشئ مسجد حديث بديلاً عنه في الجهة الجنوبية الغربية من أسواق المعيقلية الحالية، حيث بني بناءً جميلاً ذو طابع تقليدي، وقد تتابع على إمامته أسرة آل جديد.[٣]

١. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص٩٧، ٩٨.
٢. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص٩٤-٩٦.
٣- ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص١٣٩، ١٤٠.



مصلى العيد الجديد جنوبي الرياض، ويشاهد إلى الأمام قصر الأميرة هيا بنت عبدالعزيز.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/١٦)

10. مسجد خالد (السدرة):

يقع جنوب سور قصر الحكم، ويفصل بينهما شارع جنوبي القصر. بناه الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز ابن محمد بن سعود عندما كان حاكماً للرياض خلال الفترة من (١٢٥٤-١٢٥٧هـ/١٨٣٨-١٨٤١م)، بني على أنقاض مسجد قديم، وقد أسهم في بنائه مجموعة من المهندسين الذين قدموا من مصر، لذا تميز بناؤه عن مساجد الرياض القديمة على الرغم من صغر حجمه، فكانت الأسقف محمولة على عقود نصف دائرية فوق أعمدة، ذات أشكال هندسية لم تكن مستخدمة في مساجد الرياض في ذلك الوقت، وله مئذنة ضخمة مقببة، وقد استمر هذا المسجد على بنائه، إلى أن أزيل في منتصف الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري/ الاربعينات الميلادية من القرن العشرين الميلادي، وقامت أسرة من أهل الرياض (آل سليم) ببناء مسجد حديث على أنقاضه فكان يعرف بـ (مسجد السدرة).

وفي منتصف عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، أزيل هذا المسجد عند تطوير منطقة قصر الحكم، وبني بدلاً عنه مسجد ضخم في غربي الرياض يعرف بـ (مسجد خالد) تولت إدارة أوقاف آل سعود بناءه عوضاً عن المسجد القديم، وكان إلى جانب ذلك المسجد كُتّاب صغير (مدرسة) درس فيها الشيخ (صالح بن مفيريج)، ثم درس فيها الشيخ (عبدالعزيز بن يحيان)، ومن أكبر أئمته: الشيخ محمد ابن علي بن خميس، ثم نائبه سليمان بن عبدالرحمن ابن رويشد، كما تولى إمامته والتدريس فيه الشيخ الأمير محمد بن عبدالعزيز بن عياف بن مقرن المتوفى عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ثم تولى الإمامة والتدريس فيه الشيخ عبدالرحمن بن فارس، قاضي الرياض السابق، ومن قدامى أئمته أيضاً الشيخ العالم محمد بن محمود آل محمود.[١]

11. مسجد الجفرة:

يقع جنوب غربي الرياض في حلة الشرقية، وكان يعرف أيضاً باسم مسجد الحيزا، نسبة إلى الحي الذي كان يوجد فيه، وهو حزم بارز مرتفع يحده من الشرق شارع دخنة (شارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب).ودخل هذا الحي بكامله في مبنى قصر الحكم اليوم. وقد هدم هذا المسجد في منتصف السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري/ الخمسينات الميلادية من القرن العشرين الميلادي، واختفت معالمه، ومن أكبر أئمته: الشيخ حمد ابن فارس، من علماء الرياض ورئيس بيت المال في أوائل عهد الملك عبدالعزيز وما قبله، وكان من أئمته أيضاً الشيخ عبدالله بن محمد بن داوود، ثم الشيخ علي بن عبدالله اليماني، صاحب الكُتَّاب المجاور للمسجد، والشيخ محمد ابن سنان والشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشقري، أما أشهر مؤذنيه فمنهم عبدالرحمن بن ماجد، والد مؤذن الجامع الكبير سابقاً، وجمعان اليماني، والشيخ عبدالرحمن المنيف، والشيخ محمد النعيمة، رئيس الحرس الخاص للملك عبدالعزيز.[٢]

١. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص٨٨-٩٠.
٢. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف، ص٩٢،٩٣.





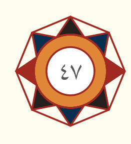
الكتاتيب

واحدها كُتَّاب، وتسمى المدرسة، وهي إحدى أماكن الحصول على التعليم قديماً، وهي امتداد للتعليم منذ أقدم العصور التاريخية في البلاد الإسلامية، وكانت الكتاتيب منتشرة في سائر أنحاء مدينة الرياض، ويقوم عليها رجال متخصصون في تدريس قواعد الهجاء، وتلقين القرآن الكريم، وبعضها كان يعلم تلامذته الكتابة، ومبادئ أوليات التعليم.

وإلى جانب مدارس الأولاد توجد مدارس تعليم البنات، وهي عبارة عن جزء من بيت المعلمة، ولا توجد مدارس أو غرف مخصصة لهن خارجه، وهو يشبه إلى حد ما في أصوله وطريقة التلقين والأداء، الأسلوب نفسه المتبع في تعليم الصبيان.



رباط الإخوان في دخنة جنوب مسجد الشيخ عبد الله (دخنة الكبير).
أخذت الصورة بين عامي ١٣٧١-١٣٧٥هـ/١٩٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/١٧)





مدرسة الظهيرة
مدرسة ابن سليمان
مدرسة ابن مديميغ
مدرسة المريقب
مدرسة ابن مفيريج
مدرسة ابن مصيبيح
الشمال
مكة

المدارس أو الكتاتيب هي غرف واسعة مسقوفة على أعمدة مبنية من الحجر، جدرانها من اللبن المجفف، وسقفها من خشب الأثل، وجريد النخل، يتراوح طولها غالباً بين ١٥–٢٠ متراً، وبعضها أقل بكثير من هذا، أما عرضها فيكون غالبا بين ٥–٧ أمتار، وغالباً ما تكون المدرسة في الحي، بجوار المسجد، كما تكون وقفاً محبّساً للثواب والأجـر. وبعض معلميها يكون من المتطوعين، وفي الغالب يكون معلم المدرسة ممتهناً –وارثاً– لهذه المهنة، ويورثها بدوره لأبنائه من بعده ويدعى (المطَوَّع) ويدعونه في بلدان الخليج (الملا).

ويتلقى الطالب في هذه المدرسة، أو الكُتَّاب أصول التهجئة، ثم إتقان الحروف، وينتقل بعدها إلى تهجئة الكلمات على طريقة القاعدة البغدادية، التي تعرض لمعرفة حركات الحروف، من الضم والكسر والفتح والسكون والتنوين والتشديد، ثم ينتقلون إلى أبجدية معقدة يقصد بها تمرين اللسان على النطق، في أشكال الحركات الهجائية المختلفة، من فتح وضم وكسر.

وبعد إتقان التهجئة، ينتقل الطالب إلى قراءة القرآن الكريم، وتَعَلُّم شيء من الكتابة عن طريق استخدام لوح مصنوع من شجر التين، أو الأثل، طوله ٤٠سم، وعرضه ٣٠سم، وله مقبض في أعلاه، يمسك به الطالب، ويكتب عليه المعلم الحروف والكلمات المراد تلقينها.

وبعد إتقان ما يكتب، يطلب من الطالب طمس الكتابة السابقة وإزالتها بمادة بيضاء من مواد حجرية متاحة، وهكذا يعاود الكتابة. أما الحبر المستعمل، فيصنع من مستحضر محلي، باستخدام قشر الرمان، مع مواد سوداء، تؤخذ من خارج (القدر) أو (المقرصة) ويضاف إليها شيء من الصمغ لتعالج حتى تصبح صالحة للكتابة، وغالباً مـا تكـون الأقـلام من أغـصان الشجر، أو أعواد القصب المدببة. وقد تشتمل المدرسة على أكثر من مطوع، ويتقاضى مقابل عمله من الوقف المحبّس على المدرسة، أو ما يهبه أولياء الأمور في المناسبات من مواد غذائية، وأقوات وشيء من النقود، أو مواد عينية، وتكون هذه الهبات فصلية.

وأوقات الدراسة في هذه الكتاتيب (٤) ساعات على ثلاث فترات، ساعتان صباحاً من الساعة ٩ حتى ١١ أو بعدها بقليل، وساعة أو ساعة ونصف الساعة بعد صلاة الظهر مباشرة، وساعة بعد صلاة العصر.

ويستخدم المطوع (المدرس) بعض الأدوات البسيطة لتأديب الأطفال كعصى من شجرة الرمان، وعسيب من جريد النخل، ليتناول الطالب البعيد عن متناول يده، كما تستخدم كتاتيب الرياض (الفلقة) وهي خشبة مستطيلة يتصل بطرفيها خيط من القطن، تلتصق بساق الطفل المتمرد، أو المشاغب لمعاقبته، فيقوم المطوع بضرب باطن القدم بأداة خشبية، ذات رأس مدور، تسمى (المسطعة)، وفي الغالب يترك أولياء الأمور تأديب أطفالهم لهذا المعلم، ويقرونه على عمله، دون احتجاج، أو مراقبة، لاعتقادهم أن ذلك العقاب البدني نوع ملازم للتربية.

وعندما ينهي التلميذ دراسته، ويتقن القرآن الكريم، يدعى (خاتم)وعلى ولي الأمر أن يدفع مبلغاً من المال مقابل ذلك الإنجاز للمطوع. وتحتوي مدينة الرياض قديماً على عدد من المدارس (الكتاتيب)، أشهرها:

1. مدرسة آل مفيريج:

تولى التدريس فيها الأخوان (عبدالرحمن وعبدالله آل مفيريج) وهما من حفظة القرآن الكريم ومجوديه، وهي من أقدم مدارس الرياض، وجدت إبان قيام الدولة السعودية الثانية، وتعد من الكتاتيب التي تعنى بشأن القرآن الكريم وتجويده، وقد تخرج منها عدد من العلماء، والفضلاء، والأمراء، وتقع إلى جوار مسجد الشيخ عبدالله، وقد عدل طريقة التدريس فيها الشيخ محمد بن عبدالله السناري عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م وأصبحت تعرف بمدرسة السناري في (دخنة).

2. مدرسة ابن مصيبيح:

قام بالتدريس فيها محمد بن مرحوم المعروف بـ (المصيبيح) ثم أبناؤه من بعده (عبدالرحمن وصالح) وهي من أشهر المدارس، تقع في الجزء الجنوبي من مسجد الشيخ عبدالله، وتعنى بقراءة القرآن الكريم وتجويده، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، وقد درس فيها عدد كبير من الطلاب.

ومن أشهر تلامذتها في أواخر القرن الثالث عشر، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري/ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، الملك عبدالعزيز وإخوانه، وكثير من أسرة آل سعود.

3. مدرسة ابن ختران:

هو أحد معلمي القرآن الكريم المشاهير، تقع في وسط حلة دخنة، قرب سورها الجنوبي، وتعنى بتعليم القرآن الكريم وتجويده وحفظه وتنغيمه.

4. مدرسة آل يحيان:

كانت تدعى مدرسة خالد، وهي ملتصقة بالمسجد الذي شيده الأمير خالد بن سعود، قرب قصر الحكم، وقد تعاقب عليها عدد من المدرسين.

5. مدرسة آل فهيد:

أشرف عليها (محمد وعبدالله آل فهيد) تقع قرب مسجد الظهيرة، وتعنى بقراءة القرآن الكريم وتجويده وتعليم الخط.

6. مدرسة الشّرقية:

تقع قرب مسجد حلة الشّرقية.

7. مدرسة ابن هزّاع:

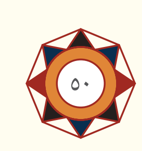
تقع شرقي مدينة الرياض، قرب مسجد الحلة، وهي من أقدم مدارس الرياض، أوقفها الإمام فيصل بن تركي، وجعل قربها داراً وبستاناً. درّس فيها الشيخ عبدالرحمن بن هزاع ومحمد بن حسين وغيرهما.

8. مدرسة ناصر بن حمدان:

ناصر بن حمدان من أشهر معلمي مدارس الرياض القديمة، ومن حفاظ القرآن الكريم ومعلميه، تقع مدرسته غربي الرياض، في حلة المريقب، قرب مسجد المريقب، وقد تغير اسمها بعد وفاته إلى مدرسة سعد بن نفيسه.

9. مدرسة ابن سليمان:

غرب المسجد (الجامع الكبير) في حلة المعيقلية، وتعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، بالإضافة إلى تعليم مبادئ القراءة والكتابة.



10. مدرسة علي بن عبدالله اليماني:

تقع بالقرب من مسجد الجفرة، غربي الرياض.

11. مدرسة محمد أبا حسين:

تقع في الحلة القديمة شرقي الرياض.

12. مدرسة عبدالله بن مديميغ:

من المدارس المحدثة الجيدة، سارت في تعليمها على غرار مدرسة السناري الحديثة، تقع شمال الرياض قرب سوق البيع.

13. مدرسة السناري:

(الشيخ محمد بن عبدالله السناري) وتعد مدرسة نموذجية في ذلك الحين، تعلم الكتابة والقراءة والإملاء والحساب وبعض المواد الأخرى، وتسمى أيضاً مدرسة آل مفيريج، إذ اشترك الشيخ ناصر بن عبدالله بن مفيريج، مع الشيخ السناري في إنشائها وتحديثها عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

14. مدرسة ابن عبيد:

المسماة باسم مدرسها عبدالرحمن بن عبيد.[1] تقع غربي مسجد الإمام تركي بن عبدالله في شارع الثميري.

هذه بعض المدارس الشهيرة في الرياض، التي يتوارث التدريس فيها منذ القدم، وهناك مدارس للبنات، أشرنا أنها تكون غالباً جزءاً من مساكن المعلمات.

ويعد التعليم النظامي متأخراً بالنسبة إلى هذه المدينة، إذ كانت المدرسة الحكومية الأولى في حلة ابن قباع، في دخنة هي أول مدرسة نظامية أنشئت في الرياض، ثم بعدها المدرسة الأهلية في البطحاء، والمدرسة العزيزية في جنوبي الرياض، قرب رباط الإخوان، وكانت المدرسة الأهلية الواقعة في البطحاء، قد أنشئت بتبرعات أهالي الرياض بمناسبة عودة الملك عبدالعزيز من رحلته إلى مصر، لذلك سميت فيما بعد بـ (المدرسة التذكارية)، احتفاء بتلك المناسبة عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م.

وهناك رأي آخر يرى أن التعليم الحكومي في هذه المدينة ابتدأ من مدرسة الأمراء التي كانت في عام ١٣٤٩-١٣٥٠هـ/١٩٣٠-١٩٣١م، والبداية الفعلية كانت عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م. أما أول مدرسة حكومية فكانت مدرسة ولي العهد، والتي قد تكون افتتحت عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م. وبعد انتقال الملك عبدالعزيز إلى المربع افتتحت المدارس مثل مدرسة الأمير منصور بن عبدالعزيز ومدرسة السناري، ومدرسة الأيتام التي عرفت بعد ذلك بالمدرسة السعودية. وفي تاريخ لاحق عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م افتتحت المدرسة العزيزية في الظهيرة، ثم المدرسة التذكارية عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م

١. من خلال ما قدمه الشيخ محمد بن شهيوين-رحمه الله- من معلومات، ظهر ذكر اسم هذا المدرس، ومن خلال المعلومات التي قدمها المؤرخ عبدالرحمن الرويشد ظهر أن المدرسة مسماة باسمه.



شارع الشميسي القديم (الإمام محمد بن سعود) عند افتتاحه جنوب المسجد الجامع (جامع الإمام تركي بن عبدالله).
أخذت الصورة عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
المصور: فيلبي.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/١٨)



المعالم العمرانية

سميت بالمدرسة الأهلية، ثم في عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م افتتحت المدرسة الفيصلية في الشميسي.

احتوت المدينة القديمة على العديد من المعالم العمرانية



الصفاة ويشاهد إلى اليمين تحت الجسر بعض الدكاكين والجسر الممتد من قصر الحكم إلى قصر الضيافة. كما يشاهد الباب الثاني للقصر، المعروف بباب ابن عصفور.
أخذت الصورة عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.
المصور: بوب لاندسي.
المصدر: مجلة لايف.
صورة رقم (هـ.ع/١٩)





1 قصر الحكم
2
الصفاقات
3 المصمك
4 مضيف خريمس (الضيافة والمالية)
5 رباط الإخوان
6 مقر الشرطة القديم
7 قصر الأمير محمد بن عبد الرحمن
8 قصر الأمير سعد ابن عبدالرحمن
9 قصر والدة الأمير (الملك) فهد
10 قصر والدة الأمير (الملك)عبدالله
الشمال
مكة

التراثية التي تمركزت في وسط المدينة وفي أماكن أخرى منها، وتميزت بأسلوب البناء العمراني التقليدي لمدينة الرياض.

1. قصر الحكم:

يتميز بموقعه وسط المدينة القديمة، ويحده من الشمال الجامع الكبير، والأسواق القديمة وساحة الصفاة، ومن الشرق ممر يصله بشارع دخنة المعروف الآن بـ (شارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب) ومن الغرب سوق البز القديم (قيصرية قريميش) ومن الجنوب محلتا الشرقية ودخنه.

وقصر الحكم هو مقر سكن الملك عبدالعزيز، ومكان إدارة شؤون الدولة، ويربط القصر بمضيف خريمس (الضيافة والمالية) ممر معلق في الجزء الشمالي، كما يربطه بالجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبدالله) ممر معلق آخر في الزاوية الشمالية الغربية، وهذا القصر يعرف بـ (قصر الديرة) أيضاً، ويتوسط جميع أحياء المدينة، وقد بني وفق التخطيط المعماري العربي، نموذجاً للعمارة الحربية والمدنية معاً، يتجلى ذلك في أسواره وأبراجه العالية، كما يتميز بالممرات الضيقة والمحمولة.

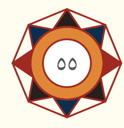
وهو مكون من طابقين وأفنية مكشوفة، وقد بني من المواد المحلية، ومساحته تزيد عن (١٠,٠٠٠م٢)، ويضم الدوائر الرسمية والمخازن، وبه أجنحة خاصة لكبار الضيوف، ويرتبط به من الشرق قصور ضخمة، يصلها به ممر محمول على أعمدة يتيح لسكان القصر الوصول إلى بقية القصور المرتبطة به.وتطل ناحية القصر الشمالية على ساحة كبرى تعرف بـ (الصفاة) وهي ميدان فسيح يتسع للقادمين إلى البلدة أو للسلام على الملك، وفي القصر مدرسة للأمراء ومسجد إلى جانب مجالس الملك ومكاتب مستشاريه.

2. الصفاقات:

طريق واسعة تقع بين قصر الحكم وبين بقية القصور الشرقية، تقع في وسطها بوابة قصر الحكم القديم المسماة باب (أبو عشره) وتغلق أبوابه من الشمال والجنوب بأبواب مزدوجة تسمى (الـدرف) لكن



برج إضافي على برج قصر الحكم فوق بوابة ابن عصفور في الصفاة يعلق عليه فانوس ضخم يشاهده الناس من خارج الرياض على مسافة بعيدة.
أخذت الصورة عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
المصور: محمد أسد.
المصدر: مكتبة الملك فهد الوطنية.
صورة رقم (م.ف/٣)





بوابة حصن المصمك.
أخذت الصورة عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.
المصور: دي غوري.
المصدر: جمعية الجغرافيين البريطانية.
صورة رقم (هـ.ع/٢٠)

تسميتها المحلية (الصفاقات)، لأنك عندما تغلق درفة واحدة ثم تغلق الأخرى فكأنما تصفق بكفَّيك بعضها ببعض، فالاسم ربما مأخوذ من التصفيق، وهو مجرد تسمية محلية.

3. حصن المصمك:

بني في عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م. في عهد محمد بن عبدالله بن رشيد، على الأصح،[1] بعد أن قام بهدم قصور آل سعود وحصونهم في الرياض، ومعنى المصمك أي المسمت الذي لا نوافذ له، أو أنه بني على حجر مرتفع مسمت أي مشتبك بعضه ببعض، ويتميز الحصن بطرازه المعماري النجدي الفريد وسماكة جدرانه والأبراج الدائرية في أركانه، إضافة إلى بعض العناصر المعمارية سواء الخارجية أو الداخلية. ويمثل حصن المصمك حالياً المعلم الوحيد الذي بقي على حاله، شاهداً على قصة استرداد الملك المؤسس عبدالعزيز -رحمه الله- للرياض في الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م.

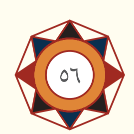
4. مضيف خريمس (الضيافة والمالية):

يقع أمام قصر الحكم من الجهة الشمالية، وقد بُني عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، حيث أعده الملك عبدالعزيز -رحمه الله- للضيافة، وأشتهر القصر باسم مأمور ذلك المضيف، ويدعى (خريمس بن عبدالله) أحد الموكل إليهم شؤون الضيافة الملكية. بني هذا القصر على أنقاض قصور أخرى منها قصر الأمير تركي بن عبدالعزيز (الأول) وقصور آل صنيتان (من آل سعود) قديماً، وجعل لهذا البناء ممر معلق مدعوم بأعمدة حجرية يصله بقصر الحكم، وقد خصص الدور الأرضي من القصر لسكن الضيوف واستقبالهم، أما الدور الأول فقد استخدم مكاتب لبعض المصالح الحكومية مثل مصلحة المالية، ومصلحة توزيع السلاح وغيرهما.

5. رباط الإخوان:

١. لقد أخطأ من قال إن المصمك هو قصر الإمام عبدالله بن فيصل الذي بناه عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، والحقيقة أن قصر الإمام عبدالله هو جزء من المصمك وليس المصمك، وقد تم بناء هذا الحصن عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، حيث تبقى جزء من قصر الإمام عبدالله تمثل في برج واحد داخل المصمك ويشاهد لزائر المصمك اليوم.

٢. من خلال ما قدمه الشيخ عبد العزيز الرويس من معلومات فقد ذكر ان أبن قباع هو من أشرف على بناءه، وقد أوضح المؤرخ عبد الرحمن الرويشد أن حمد بن قباع كان هو المسؤول عن المباني الحكومية في تلك الفترة.



يقع موضع السور الجنوبي خارج المدينة بين بوابتي عرعير ودخنة، وهو بناء مكون من دورين، كان الدور الأرضي محلات تجارية، أما الدور العلوي فهو مجموعة من الغرف التي كانت سكناً لطلبة العلم القادمين من خارج مدينة الرياض. ويطل الرباط على ميدان دخنة. والأربطة معروفة في النظام الإسلامي سابقاً، وهي عدد من الحجرات يسكنها الغرباء من طلبة العلم الوافدين، وتكون في الغالب أوقافاً، ورباط الإخوان في مدينة الرياض هو الرباط الوحيد الذي أقامه الملك عبدالعزيز لسكن كثير من طلبة العلم وإيوائهم، إلى جانب مساكن وبيوتات وقفية أخرى في أنحاء المدينة لطلبة العلم الوافدين من خارج الرياض.[٢]

6. مقر الشرطة القديم:

يقع في شارع الثميري، أمام مسجد الديوانية في قصر الإمام عبدالرحمن من الجهة الشمالية، وكان أول مقر أقيم للشرطة بعد أن تغير أسلوب الحراسة من الهجانة والحراس إلى نظام (الشُرط) بعد انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة، وأول من أدار هذا المقر، بوصفه دائرة للشرطة، هو الملازم تركي العطيشان، قائد الشرطة آنذاك.

7. قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن:

يقع شرقي ساحة الصفاة (البراحة) ضمن الحلة القديمة وجنوب شارع الثميري، موقعه قديماً قصر للأمير جلوي، أخو الإمام فيصل بن تركي في الدولة السعودية الثانية.

8. قصر الأمير سعد بن عبدالرحمن:

القصر الموازي لقصر الأمير محمد بن عبدالرحمن من الناحية الشمالية، يفصل بينهما شارع الثميري. سكنه الأمير تركي بن عبدالعزيز (الأول)، ثم أصبح القصر يخص أولاد الأمير سعد بن عبدالرحمن بن فيصل الذي استشهد في وقعة كنزان عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، وكان هذا القصر قد بني بعد استرداد الرياض بـ (٨) سنوات تقريباً.

9. قصر والدة الملك فهد:

هو القصر الأول، يقع ضمن سلسلة القصور من الناحية الشرقية لقصر الحكم حيث يفصله عن قصر والدة الأمير محمد الممر المؤدي إلى شارع دخنة المعروف الآن بـ (شارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، ويرتبط البيت بقصر الحكم بممر مدعوم بأعمدة يربطه ببقية



الصفاة ويشاهد إلى اليمين الجزء الخاص بقصر والدة الملك عبدالله، وإلى الأمام قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن، وإلى اليسار مضيف خريمس (الضيافة والمالية).
أخذت الصورة عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
المصور: رندل.
المصدر: جامعة أكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/٢١)





مواقع أهم القصور والبيوت

القصر، وتطل واجهته الجنوبية على حلة دخنة.



الصفاة، ويشاهد يساراً قصر الحكم، ومن الأمام الممر المؤدي من القصر إلى مضيف خريمس (الضيافة، والمالية).
أخذت الصورة عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
المصور: رندل.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (هـ.ع/٢٢)



1 قصر الإمام عبدالرحمن بن فيصل

2 سكن الملك عبدالعزيز

3 قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن

4 قصر الأمير مساعد بن عبدالرحمن

5 قصر الأمير (الملك) فيصل بن عبدالعزيز

6 قصر والدة الأمير محمد بن عبدالعزيز

7 قصر الأمير (الملك) خالد بن عبدالعزيز

8 قصر والدة الأمير(الملك) فهد بن عبدالعزيز

9 قصر الأمير (الملك) فهد بن عبدالعزيز وأول سكن له

10 قصر والدة الأمير (الملك) عبدالله

11 قصر الأمير (الملك) عبدالله بن عبدالعزيز وأول سكن له

12 قصر والدة الأمير فيصل بن سعود بن عبدالعزيز

13 قصر والدة الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز

14 قصر الأمير تركي الأول

15 قصر والدة الأمير سعد بن عبدالعزيز

16 بيت الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ

17 بيت الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

18 بيت الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

الشمال

مكة



10. قصر والدة الملك عبدالله:

يقع في الجزء الشمالي الشرقي من قصر الحكم، ولهذا البيت واجهتان، إحداهما من الناحية الشمالية تطل على ميدان الصفاة، والأخرى من الناحية الشرقية تطل على مدخل الممر المؤدي إلى شارع دخنة.

تم تحديد مواقع أهم القصور والبيوت المنتشرة في أنحاء المدينة القديمة على الخارطة.

١. قصر الإمام عبدالرحمن بن فيصل. ثم سكنه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن.

٢. سكن الملك عبد العزيز عند دخوله الرياض قبل بناء القصر، وهو ملك لنورة بنت الإمام فيصل.

٣. قصر الأمير محمد بن عبدالرحمن المطل على ميدان الصفاة.

٤. قصر الأمير مساعد بن عبدالرحمن.

٥. قصر الأمير (الملك) فيصل بن عبدالعزيز في الحلة القديمة، ثم سكنه الأمير محمد بن عبدالعزيز، ثم سكنه الأمير منصور بن عبدالعزيز.

٦. قصر والدة الأمير محمد بن عبدالعزيز في الجزء الجنوبي الشرقي من قصر الحكم.

٧. قصر الأمير (الملك) خالد بن عبدالعزيز في الحلة القديمة.

٨. قصر والدة الأمير (الملك) فهد بن عبدالعزيز الواقع ضمن سلسلة قصر الحكم من الناحية الشرقية، يفصله عن قصر والدة الأمير محمد الممر المؤدي إلى شارع دخنة، ويرتبط القصر بممر مدعوم بأعمدة يربطه ببقية القصور، وتطل واجهته الجنوبية على حلة دخنة.

٩. قصر الأمير (الملك) فهد وأول سكن له في الحلة القديمة.

١٠. قصر والدة الأمير (الملك) عبدالله بن عبدالعزيز الواقع في الجزء الشمالي الشرقي من قصر الحكم وله واجهتان إحداهما من الناحية الشمالية وتطل على ميدان الصفاة والأخرى من الناحية الشرقية.

١١. قصر الأمير (الملك) عبدالله وأول سكن له في حلة دخنة.

١٢. قصر والدة الأمير فيصل بن سعود بن عبدالعزيز.

١٣. قصر والدة الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز

١٤. قصر الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول، ثم أصبح

إلى اليمين باب أبوعشرة في الزاوية، والممر المعلق الممتد من قصر الحكم مروراً بساحة الصفاقات إلى بيت زوجات الملك عبدالعزيز، ثم يمتد شرقاً إلى بيت الإمام عبدالرحمن.
أخذت الصورة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
المصور: والترز.
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (أ.س/٦)







الأســواق

قصر أولاد الأمير سعد بن عبدالرحمن في حلة الظهيرة.

١٥. قصر والدة الأمير سعد بن عبدالعزيز الذي أصبح فيما بعد قصر والدة الأمير بدر بن عبدالعزيز.

١٦. بيت الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

١٧. بيت الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

١٨. بيت الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ.



حشد من البائعين والمتجولين، أمام سوق الخرازين، قرب الممر الممتد من المسجد الجامع إلى قصر الحكم.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٣)





جامع الإمام
تركي بن عبدالله
سوق الخرازين
ساحة حراج ابن قاسم
قيصرية أبا عود
سوق الهدم
سوق الصيارفة
سوق الحساوية
دكاكين السلاح
سوق الحريم
شارع المحكمة
قيصرية المحكمة
سوق البز القديم
قيصرية قريميش
المحكمة
سوق الجفرة
المقصبة
سوق الصنائع
سوق جنوبي القصر
قصر الحكم
المقيبرة



سوق الخياطين (داخل السوق)، ويشاهد دكاكين الخياطين وعرض بضائعهم.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٤)

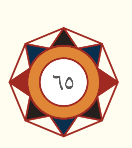
كان كثير من أهالي الرياض قديماً يعملون في مهنة التجارة، التي تمثل مورداً أساسياً لأهل البلدة، إلى جانب الزراعة والفلاحة.

وكان نمط أسواق الرياض على شكل مخازن تصطف في الميادين والشوارع الواسعة في وسط البلدة بجوار القصر والمسجد، حيث تتسع للمتسوقين وبضائعهم ودواب النقل التي ترد إلى السوق لنقل البضائع أو لعرضها للبيع.

هذه المحلات التجارية، وأماكنها تسمى (مُوسَم، بضم الميم وفتح السين) وهي لهجة محلية تعني موضع البيع والشراء، ولا تعني المواسم المؤقتة للبيع، بل هي حوانيت دائمة مملوءة بالبضائع، يزدحم بينها المتسوقون والمارون بها، ويقع (المُوسَم) في مكان متوسط بين الأحياء لكي يسهل الوصول إليه من كافة الأماكن.

وللساحات في وسط المدينة صلة بالأسواق، حيث تعد (الصفاة) أو (البراحة) أهم ساحة في الرياض القديمة لموقعها المركزي الذي يتوسط المدينة، ولإحاطة السوق الرئيس بها، بالإضافة إلى إطلالة قصر الحكم وبعض القصور الأخرى عليها، فهي عبارة عن ميدان فسيح مستطيل الشكل ممتد من الشرق إلى الغرب بين المباني والقصور، ولساحة الصفاة، وتدعى أحياناً البراحة،

سوق المقيبرة في الرياض.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٥)





وظائف عدة حيث كانت تباع فيها الخيول والإبل والأسلحة، إضافة إلى كونها محطة تناخ فيها جمال القادمين إلى المدينة، وتقام فيها العرضات في المناسبات، وهي المكان الذي تنفذ فيه أحكام الحدود والتعزيرات.

ويقع في الشمال الغربي من قصر الحكم بقية أسواق الرياض حيث تمتد غرباً من الصفاة محاذية جنوب المسجد الجامع، ثم تتجه جنوباً إلى ميدان واسع يدعى المقيبرة (ميدان المقيبرة).

ومن الأسواق المشهورة في تلك الحقبة (سوق الحريم) الذي كان موقعه ملاصقاً لجدار القصر من الناحية الشمالية، تبيع النساء فيه ما يخص أمثالهن وما يحتجن إليه من أدوات الزينة وأغراضهن الخاصة، ويرتاده الرجال لشراء ما يحتاجونه أيضاً من الخضراوات والخبز والبيض والزبد.

ومن أشهر الأسـواق سوق (الهِدم) العبي والملابس وهو أحد الفروع المنحدرة من ميدان الصفاة، وسوق (الزل) الفرش، وقيصرية أبا عود الواقعة شمال سوق الهدم غرب مدرسة ابن مديميغ، وسـوق (التمر)، وسوق (الخرازين) الواقع جنوب جامع الإمام تركي ابن عبدالله، يفصل بينهما ممر يؤدي إلى باب الجامع الجنوبي، وسوق (العلف) الواقع أسفل الممر المعلق الرابط بين قصر الحكم في الجهة الشمالية الغربية وجامع الإمام تركي بن عبدالله، وسوق (الحساوية) سمي بذلك لأن أكثر من يعمل فيه هم من أهالي منطقة الأحساء، وهو سوق متخصص في خياطة الثياب، وهو أحد الفروع المنحدرة من ميدان الصفاة، وسوق (الصيارفة)جنوب الحراج، وسوق (البز) القديم أي الأقمشة (قيصرية قريميش) من الأسواق الشهيرة، وهو مخصص لبيع الأقمشة النسائية يقع غرب قصر الحكم، (وقريميش اسم لشخص كان يملك بعض المخازن في تلك القيصرية)، ويليه من الغرب قيصرية المحكمة سميت بإسم المحكمة لوجود دائرة المحكمة القديمة في تلك المحلة، وهو سوق ممتد من شارع آل سويلم من الشمال إلى سوق المقيبرة في الجنوب، والمقصب محل بيع اللحوم، أما تجارة (البشوت) فكانت من التجارة الرائجة في تلك المدة، حيث كان البشت (العباءة) زي رسمي لأهالي المدينة، وسوق (الصنانيع) أي الحدادين، جنوب المحكمة، تطل واجهته الجنوبية على حلة المريقب. وسوق جنوب القصر الواقع في الجزء الجنوبي من قصر الحكم.

كل هذه المتاجر والأسواق تبدأ من بداية انحدار ميدان الصفاة من الجهة الشرقية، حيث يتفرع الميدان إلى ثلاثة فروع: الفرع الأيمن يضم الدكاكين المعروفة بسوق (الهدم) والفرع الأيسر الذي يليه سوق الحساوية لبيع الثياب وخياطتها، ثم سوق النساء إلى أقصى اليسار

وسط سوق المقيبرة عند المدخل مما يلي المحكمة القديمة وسوق العلف، ويظهر مبنى إدارة الشرطة بالمقيبرة.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٦)





مما يلي القصر في الجهة الشمالية، بعد ذلك ساحة كبيرة تدعى سوق (الحـراج) وهو سوق قديم في الرياض، وسمي (الحراج) لأن كل ما يجلب فيه يباع فوراً فهو مأخوذ من التضييق، والغالب أن مايباع هو من المخلفات التي استغنى عنها أصحابها أو مما خلفه الموتى من أثاث وملابس وحلي وأدوات أخرى، وتباع الحاجيات فيه بأقل الأثمان، ومن هنا جاءت كلمة (الحراج)، ويعرف قديماً بحراج ابن نفيسه، ثم عرف بحراج ابن قاسم.

وهناك أيضاً سوق (الجفرة) كان بستاناً صغيراً وحفرة كبيرة تتجمع فيها السيول، لكن تم إصلاح المكان وتحويله إلى أسواق ومخازن سميت سوق (الجفرة) تباع فيها التمور وبعض الحبوب والمـواد الغذائية، وتعقد فيها صفقات البيع.

المقيبرة: تصغير مقبرة، وهو ميدان فسيح مما يلي

حراج ابن قاسم وسط السوق ويشاهد إلى اليمين مدخل سوق الهدم المغطى.
أخذت الصورة بين عامي٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٧)



سوق دخنة جنوب الرياض، وهو من الأسواق الحديثة نسبياً حيث كان موقعه خلف السور الجنوبي. أُحدث في النصف الثاني (من العقد الخامس في القرن الماضي/ العقد الثالث في القرن العشرين الميلادي) بعد اكتظاظ الأسواق القديمة بالسلع والباعة، فنقل إلى السوق جزء من المواد الغذائية بالجملة والمفرق ومواد الوقود (الحطب والفحم) وبعض أدوات الفلاحة وبيع المواشي.
أخذت الصورة بين عامي ١٣٧٥-١٣٧١هـ/١٩٥٦-١٩٥٢م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٨)



حشد من الباعة والمتجولين في حراج ابن قاسم بالديرة أمام قيصرية أبا عود.
أخذت الصورة بين عامي ١٣٧٥-١٣٧١هـ/١٩٥٦-١٩٥٢م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٢٩)





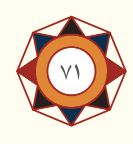
المهن

حي المريقب، وهي مقبرة قديمة مضى على إحداثها مئات السنين، وقد نُبشت للحاجة إلى أرضها، ونقلت بقية الجثث الموجودة فيها إلى مقبرة أخرى، وأصبحت سوقاً تجارياً في ميدان الرياض تابعاً للسوق العام، تقع المقيبرة جنوبي حلة القناعي، وسوق غربي القصر بالقرب من سوق الصنانيع، ويجلب في ذلك السوق أعلاف الدواب والفواكه والخضار الموسمية والدهن والأقط والإنتاج الحيواني، ويباع فيه الأغذية والقهوة وأدوات الفلاحة، وبها سوق للنجاريين والمقصبة (سوق اللحوم).

اشتهرت مدينة (حَجْر اليمامة) بصفة عامة بالصناعة



شارع آل سويلم المؤدي إلى سوق المقيبرة، ويشاهد في الصورة من اليسار بعض الحلاقين وخالعي الأسنان، وإلى اليمين الحائط القبلي (الغربي) للجامع الكبير.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣٠)





جامع الإمام
تركي بن عبدالله
سوق الخرازين
قيصرية أبا عود
ساحة
حراج ابن قاسم
شارع المحكمة
سوق الصيارفة
سوق الهدم
دكاكين السلاح
سوق الحساوية
سوق الحريم
قيصرية المحكمة
سوق البز القديم
قيصرية قريعيش
المحكمة
سوق الجفرة
المقصبة
سوق الصنائع
سوق جنوبي القصر
قصر الحكم
المقيبرة



سوق جنوب غرب قصر الحكم. ويبدو إلى اليسار أحد أبراج القصر الجنوبية قبل نهاية سور القصر من الجهة الجنوبية الغربية.
أخذت الصورة بين عامي ١٣٧٥-٧١هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣١)

والتعدين، ومارس بعض أهلها المهن بأنفسهم، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجمه، وابن حوقل في كتابه (صورة الأرض)، فقد كان في مدينة حَجْر صناعة للأسلحة، وحرف أخرى مشهورة لأنواع العتاد الأخرى، كالسيوف والخناجر والسكاكين، وقد اشتهرت السيوف (الحنيفية) عند العرب، التي ترجع نسبتها إلى قبيلة بني حنيفة، وكان للنبي صلى الله عليه وسلم (سيف حنفي). ومن الحرف القديمة في حَجْر اليمامة التي قامت مدينة الرياض على أنقاضها أعمال الحدادة، واقتصرت الأعمال فيها على فئة معينة من السكان عرفوا بها، ويدعون الصناع.

كما اشتهرت مدينة حَجْر بصناعة النسيج والحياكة لتوافر المادة الخام لهذه الحرفة فيها، وقد مارس هذه المهنة عدد من الأهالي.

ومن خصائص أسواق الرياض القديمة، وجود مهنيين وحرفيين في تلك الأسواق الضيقة، بعض أصحابها يملك حانوتاً لعمله، بينما يعرض بعضهم الآخر أعماله وأشغاله في الممرات والساحات داخل السوق المزدحم، أما مكان صناعة بعض الحرف فهو خارج البلدة لحاجتها إلى أماكن مخصصة لذلك، ولهذا فإن سكان المدينة قديماً في الليل يتقلصون إلى النصف تقريباً، لأن معظم السكان وأصحاب المهن والفلاحة يسكنون خارج المدينة، ومن أشهر تلك المهن:

1. النجارة:

تحتل موقعاً مهماً في أسواق الرياض القديمة، إذ ترتب عليها كثير من الضروريات التي لا غنى عنها للفلاح وأصحاب المنازل والعرب الرحل والتجار، فالأول يحتاج إلى تركيب المعدات الخاصة بالبئر من أعمدة وأقتاب ومحالة ودراجة مصنوعة من الخشب، وصاحب المنزل يحتاج إلى صنع الأبواب وتركيبها، سواء الداخلية أو الخارجية والشبابيك والأسقف والسواكف، وأهل البادية يحتاجون النجار في صنع الأقتاب المستخدمة في بكرات المياه، ويتقاضى صاحب هذه الحرفة أجراً مناسباً مقابل عمله.

وللنجار بصماته الواضحة في أعمال الأبواب الداخلية والشبابيك والزخارف المنقوشة عليها، كما نجده يتفنن في صناعة بعض السلع الكمالية مثل المباخر، إذ يتفنن في صنعها بأدواته التي تتكون من المناشير والقدوم والأدوات الأخرى التي يصنع بها الخشب ويحوله إلى أشكال يطلبها الناس، فلديه منقار يستخدمه لنقر الخشب والحفر عليه بعدة أشكال مختلفة، والمبرد بأحجامه ينعم به الأخشاب، ولديه الأصباغ المختلفة يصنعها بنفسه للزخرفة والتلوين.

2. الحدادة:





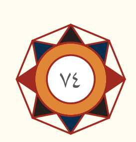
تحتل حيزاً مهماً في أسواق الرياض القديمة، وكان الحدادون يسمون الصنانيع، ويتمركزن في سوق خاص بهم جنوب المحكمة القديمة، وفي أماكن أخرى من المدينة. وكان الحداد يعمل المستلزمات الضرورية والكمالية لكافة طبقات المجتمع من الفلاحين والتجار، وأصحاب المنازل وأهل البادية، ولا يستغني عن خدماته أي بيت على مدار السنة سواء في صناعة السلع الجديدة أو صيانة السلع الموجودة، ووضع التحف الفنية النحاسية، والحداد هو الشخص الوحيد الذي يعمل على تهذيب معدات الزراعة. ومن منتجاته: الأسلحة والسيوف وأحذية الخيل ومفاتيح الحديد، والأواني المنزلية بمختلف أشكالها وأحجامها.

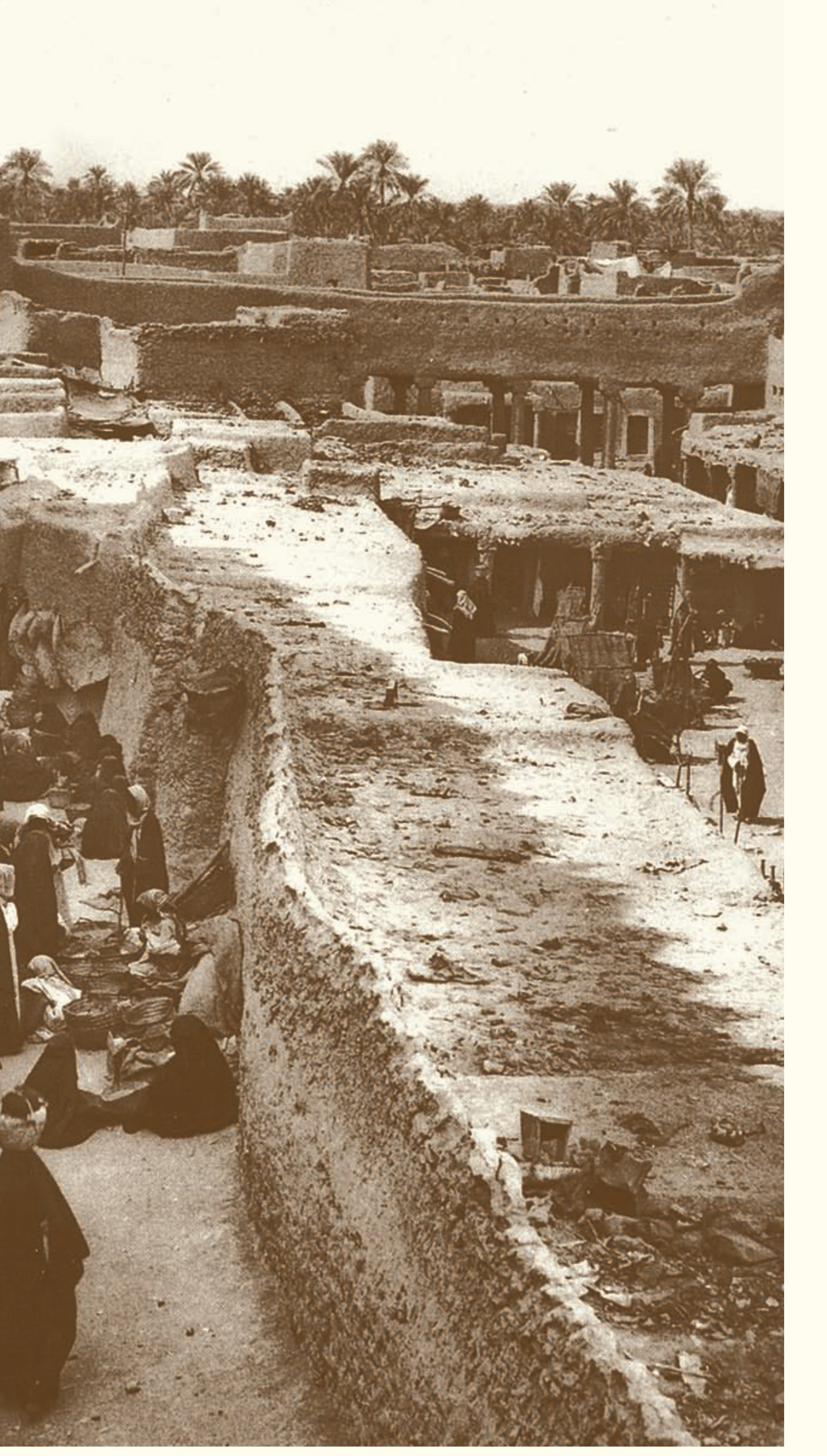
ويتكون مصنع الحداد، الذي يكون خارج البلدة عادة، من المطارق المختلفة الأشكال والأحجام، والسندان والمقابض والكلاليب. والكير هو مقر النار ويستخدم في صناعته مادة الرصاص وبعض الأدوات مثل الفرجار والمخط والقواطع بأحجام مختلفة.

▲ ساحة المقيبرة، حيث تباع الأعلاف والمواد الغذائية، ويشاهد جزء من مساكن المعيقلية المطلة على هذا الجزء.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣٢)

3. البِناء:

يسمى العامل في هذه المهنة البَنَّاء «استاد» بالدال المهملة، وتقع على عاتقه مهمة تخطيط المباني القديمة وتصميمها وتنفيذها، يساعده فيها عدد من الأشخاص حسب مساحة المبنى، كل شخص له مهنة معينة يقوم بها تحت إشراف الاستاد، وقد كانت المباني السائدة في الرياض مكونة من الطين «اللبن» المجفف وأساساتها من الحجر، وتكسى الجدران الداخلية وبعض العناصر المعمارية بالجص، كما استخدمت المواد الخشبية المحلية كأخشاب الأثل وجريد النخل وسعفه في أعمال الأسقف والسواكف والأبواب والشبابيك. وللبَنَّاء دور مهم في بناء البيوت والقصور.





صورة لسوق البيع في الرياض، ويشاهد إلى اليمين منها سور المسجد، وإلى جانبه سوق الخرازين، وإلى الأمام الجسر الممتد من المسجد الجامع إلى القصر، كما تشاهد ساحة الحراج إلى اليمين، وسوق النساء إلى اليسار.
أخذت الصورة عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.
المصور: توتيشيل.
المصدر: مكتبة الملك فهد الوطنية.
صورة رقم (م.ف/٤)

4. الصياغة:

من المهن الفنية الدقيقة، وهي مهنة كمالية تزدهر زمن الرخاء والترف، وأكثر زبائن الصائغ من النساء العرائس ونساء ذوي الثراء والجاه اللائي يستطعن شراء المصوغات ونساء سائر طبقات المجتمع، كل واحدة منهن على قدر استطاعتها، ولا تقتصر مصاغات الصائغ على الذهب وحده فحسب، بل تشمل الذهب والفضة معاً وربما شملت النحاس أحياناً، فمصوغاته دائماً في متناول الجميع. وعلى الرغم من أن عمل الصائغ يدوي إلا أن إنتاجه يبلغ درجة جيدة من الدقة والإتقان، فهو يعمل النقوش على المصوغات والزخارف بطريقة الحفر، فتكون الزخارف غائرة أو بارزة بإبداع.

والأدوات التي يستخدمها تتكون من مطارق صغيرة الحجم ومن السندان الرشيق، والمقصات الحادة الدقيقة، والقوالب المختلفة الأحجام والنقوش والقضبان الحديدية على مختلف الأحجام، كما يحتاج إلى مساحيق اللحام التي يضيفها على المادة المصنوعة، فتزيد من حرارة النار، وللصائغ خبرة تكتسب بطول مدة الممارسة، كما أنه يعمل على تلبيس أغمدة السيوف وزخرفتها ومصوغات النساء المختلفة من أقراط وأزرار وأساور وقبقب وخواتم ذهبية وفضية وغيرها.

5. الخرازة:

الخرازة آنذاك هي من أقل المهن عدة، حيث تتكون أدواتها من السكاكين المختلفة الأشكال والأحجام والمقصات، والمخاريز بأنواعها، وسندان صغير مسطح ومطرقة صغيرة، وأخرى كبيرة ومسامير للتخريق والنقش، وينتج الخراز كثيراً من السلع كالأحذية الممتازة والعادية، والدلى على اختلاف أنواعها والقرب والغرب (دلو كبير تسحبه الدابة)، والقلص (إناء من





سوق العلف أو سوق القت القديم، يشاهد تحت الممر المعلق الممتد من قصر الحكم إلى المسجد الجامع. ويظهر إلى اليسار سوق الخرازين.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣٣)

الجلد ينتشل به الماء من البئر)، والعكة (قربة صغيرة من الجلد تستخدم لحفظ السمن)، والسقاء (قربة صغيرة تستخدم لحفظ اللبن بعد ترويبه)، وجميعها أوعية جلدية. ويبيع الخراز قديماً منتجاته بالنقد أو المقايضة ويتقاضى عن عمله أجراً مجزياً، ويماثله في هذا النجّار.

والمواد التي يستخدمها هي الجلود المدبوغة والمدهونة من جلود الغنم أو البقر أو الإبل، والجلود النيئة التي (يقدها شرائح رفيعة) يستخدمها لخياطة الأحذية. وكان هناك سوق خاص يسمى (سوق الخرازين) يقع جنوب المسجد الجامع (جامع الإمام تركي بن عبدالله) فقد كانت كافة طبقات المجتمع في حاجة للخراز، إذ يفترشون إنتاجه ما يقيهم حرارة الرمضاء ولسع برد الشتاء.

6. الحياكة:

تتمثل أهميتها في سد حاجة الناس في ذلك الوقت لما يحتاجونه من بسط ومفارش وعبي على اختلاف ألوانها وأشكالها، ومن خروج وأوعية.. هذا في الحاضرة. أما في البادية فإن الحياكة تؤدي دوراً رئيساً في صنع بيوت الشعر التي تعد مساكن أساسية لأهل البادية، إضافة إلى الفرش والأوعية اللازمة لتعبئة تموينهم، والمادة الرئيسة التي تقوم عليها مهنة الحياكة هي صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الإبل أثناء تنقلهم ويستخدم أحياناً القطن.

وتستخدم في مهنة الحياكة أدوات بسيطة تتكون من القضبان الخشبية والأوتاد والأنوال والمنشاز (أداة النشيز اليدوي للمنسوجات) والشاصين (أداة توضع







سوق الخرازين ويـظهر الممر المعلق الموصل بين الجامع وقصر الحكم وأسفله سوق العلف.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣٤)

عليها خيوط النسيج المختلفة لغرض تثبيتها)، وتعتمد بدرجة رئيسة على الفن اليدوي الدقيق في طريقة صف الخيوط في السُدى (الخيوط المستقيمة رأسياً) واللحمة (الخيوط المستقيمة الممتدة أفقياً)، ووضع الزخارف والنقوش ذات الألوان الزاهية. ويحتاج الحائك دائماً إلى مساعد، لا سيما إذا علمنا أنه يمد خيوط النسيج على الأرض فوق فراش يقيه الغبار، وقديماً تقوم المرأة بهذه المهمة، وتحتاج بدورها إلى من يناولها (بجرة) الخيوط (لفة الخيوط) واللوازم الأخرى.

ومن إنتاج هذه المهنة السيح وهي بسط منسوجة، والبسط الصوفية، والخروج الكبيرة، وبيوت الشعر، والعبي والجوارب، والعَيبة (مزودة من الصوف المنشوز توضع فيها الأشياء الهامة للمسافر).

7. منتجات الخوص:

لما كانت المرأة في البادية تقوم بدور رئيس قديماً في أعمال الغزل والنسيج، فإنها كانت في الحاضرة تعمل في صناعة منتجات خوص النخل، وهي مادة رئيسة تهم الفلاح وصاحب البيت وصاحب الحانوت وصاحب البناء إذ تصنع المرأة تشكيلة كبيرة من الزنابيل والقفف والأطباق من منتجات خوص النخيل، إلى جانب الأوعية المعدة لتعبئة التمر ونقل المواد والأتربة، وتستخدم المرأة من الأدوات (المخيط) و (المخراز) فقط. أما بقية عملها فيكون بالأنامل، والمادة الرئيسة المستخدمة هي الخوص وعراجين النخل(عذق النخل) والليف الذي تفتل منه مقابض الزنابيل، وتغطي به إطاراتها وحوافها، وتختار المـرأة النوع الجيد من الخوص، حيث تختار قلب النخيل الأبيض الضارب للخضرة، ومنتجات صناعة الخوص كثيرة، منها السفرة الدائرية التي توضع تحت أواني الأكل والأطباق على أختلاف أنواعها، والزنابيل، والأواني المعدة لتعبئة التمور والمراوح اليدوية.

8. الدباغة:

تقوم هذه المهنة على العناية بسلعة ضرورية للإنسان في ذلك الوقت، فمنتجات الجلود تعد للفلاح من

ضرورياته الملحة، وكذلك سائر سكان المدينة، فلا أحد يستغني عن قِرَبْ تحفظ الماء، ناهيك عن المستلزمات الأخرى الخاصة بالألبان ومشتقاتها، ويشترك في هذه المهنة الرجل والمرأة قديماً، وإذا كان الإنتاج وفيراً أسندت المهمة للرجل، فيخصص للدباغة، معملاً مستقلاً خارج المدينة، ويقوم أصحاب هذه المهنة بجمع الجلود وغمسها بأحواض مليئة بثمار الكرمِع (وهي ثمار شجرة الأثل) وتبقى مدة تزيد عن الأسبوع حتى تتخمر وتتشبع، ثم تغمس الجلود لفترة ثم تخرج وينزع صوفها وتجفف، ثم تغمس في أحواض أخرى مليئة بالدباغ وتبقى ثلاثة أيام، ثم تخرج وتدهن بالودك وتصبح قابلة للاستعمال. و من مواد الدباغة المشهورة في الرياض الأرطا والكرمع والملح وثمر العاقول (وهي شجرة شوكية تنبت غالباً في أساسات الجدران بين الحرث والجدار).

9. الجزارة:

كانت الجزارة تحتل حيزاً ضيقاً في المدن، أما في القرى والأريـاف والبادية فلا تكاد توجد. وكان استهلاك الناس في الرياض قديماً أقل مما هو عليه في الوقت الحاضر، فاستعمال اللحم مع الوجبات يكون بشكل أسبوعي، لهذا نجد أن معظم سكان المدينة القديمة لا يحتاجون إلى الجزار، وإن كانت الجزارة ترتكز في مدينة الرياض، حيث يقوم الجزار بشراء الإبل والأغنام وذبحها وسلخها خارج البلدة وإدخالها عن طريق بوابة سميت لاحقاً بـ (دروازة المذبح)،[1] ثم عرضها في عدد محدود من الحوانيت وسط السوق، والجزارة مهنة لها أهـميتها الخاصة عـند مـن لا يجيدون الذبح والسلخ، وكان الناس يشترون قطعاً من اللحم على قدر احتياجاتهم اليومية، فلم تكن هناك برادات للاحتفاظ بما يفيض.

١. كانت هذه البوابة الواقعة غرب مدينة الرياض تعرف بالبديعة، وبعد أن أنشأ المذبح خلفها خارج المدينة، عرفت بدروازة المذبح، وذلك في الخمسينات الهجرية من القرن الماضي/الثلاثينات الميلادية من القرن العشرين الميلادي.



سوق المقيبرة.
أخذت الصورة عام ١٣٦١هـ/١٩٤٣م.
المصور: بوب لاندسي.
المصدر: مجلة لايف.
صورة رقم (هـ.ع/٣٥)

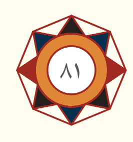


أبرز الرحـالين الذيـن زاروا الريـاض

قَدِمَ إلى الرياض في أزمنة مختلفة عدد من الرحالين والمبعوثين، بعضهم قدم باسم المهمات الطبية الإنسانية، وقدم بعضهم الآخر في مهمة سياسية أو استكشافية، ومنهم من قدم بدعوة خاصة.

وشكلت كتاباتهم مادة جيدة لكنها تختلف من حيث الدقة وصحة المعلومات في الوصف والشمولية، وهم عدد كبير لا يمكن حصرهم وسوف نقتصر على إيراد ذكر من يحقق الغرض من إيـراد ذكرهم في هذه المطبوعة المختصرة.

الملك المؤسس عبدالعزيز -رحمه الله- يؤدي العرضة النجدية مع أفراد شعبه في إحدى المناسبات.
أخذت الصورة عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.
المصور: فيلبي.
المصدر: جامعة إكسفورد.
صورة رقم (م.ع/١)





شارع الثميري من الجهة الشرقية، وتشاهد قصور الطين من الجهة الجنوبية والشمالية.
أُخذت الصورة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
المصور: بوب لاندسي.
المصدر: مجلة لايف.
صورة رقم (هـ.ع/٣٦)

في عامي ١٢٧٨-١٢٧٩هـ/١٨٦٢-١٨٦٣م، زار الرحالة وليم جيفورد بلجريف مدينة الرياض، فوصفها وهو على قمة أحد المنحدرات المطلة عليها، فذكر الأبراج العالية والأسوار الدفاعية المتينة وقلعة الإمام فيصل الملكية الضخمة، وإلى جانبها قصر ابنه الأكبر الأمير عبدالله.(١)

كما وصف ما يحيط بالمدينة من خلال السهل وبامتداد ثلاثة أميال فوق الحقول الخضراء، وبساتين جيدة الري، وسمع صوت أزيز السواقي في المكان الذي توقف فيه.(٢) وقَسَّم بلجريف من خلال خارطته التي رسمها للمدينة في تلك الحقبة، الرياض إلى أربعة أحياء رئيسة:

أولاً:

الحي الشمالي الشرقي: مقر قصور الأسرة المالكة، ومنازل موظفي الدولة وطبقة الملاك الأغنياء، وطبيعة المباني في هذا الحي مرتفعة عموماً وشوارعه مستقيمة، وليست ضيقة بشكل ملحوظ.(٣)

ثانياً:

الحي الشمالي الغربي: وهو الحي الذي سكن فيه بلجريف نفسه، وكان على هيئة كتلة كبيرة من المباني الطينية، وصفها بأنها غير منتظمة، ومتباينة في أحجامها، ومتدرجة من الأحسن إلى الأسوأ، وكان يسكن في هذا الحي الأغراب ورؤساء القرى وأهل البادية.(٤)

ثالثاً:

الحي الجنوبي الغربي: هو مقر العلماء، إذ سكنته أسرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ووصف مساجده بأنها حافظت على بساطتها، وكانت مبانيها واسعة، أما الشوارع فهي مفتوحة وهواؤها صحي.(٥)

رابعاً:

الحي الجنوبي الشرقي: كان يسمى بـ «الخزيق»،(٦) وبيّن بلجريف أنه حي كبير، وذو كثافة سكانية عالية، مقارنة بالأحياء الأخرى، وسكانه من الطبقات الدنيا في المجتمع ومن الفلاحين، وكان يأتي إليه الوافدون إلى المدينة من المناطق المحيطة بالرياض القديمة، وعَدَّهُ من أسوأ الأحياء من حيث التنظيم وانخفاض الأرض وتلوث الهواء.(٧)

وبيّن بلجريف أيضاً أن الشوارع الواسعة هي الفاصلة بين هذه الأحياء الأربعة، وتجتمع في مركز المدينة (الميدان) فيوجد على أحد جوانبه القصر الملكي، وعلى الجانب الآخر المسجد الكبير (الجامع).(٨)

وممن زار مدينة الرياض أيضاً الإنجليزي هاري سانت جون بريدجر فيلبي الذي عرف بـ«الحاج عبدالله فيلبي» في عهد الملك عبدالعزيز، وكانت أول بعثة له للجزيرة العربية في ١٣٣٦/١/١٣هـ /١٩١٧/١٠/٢٩م، ومن خلال زياراته المتكررة للجزيرة العربية، جمع فيلبي المعلومات والانطباعات في أوقات متفرقة خلال إقامته في ثلاث مُدَدٍ مختلفة.(٩)



▲ واجهة قصر الحكم من الجهة الشرقية، ويشاهد من اليمين واجهة قصر والدة الملك عبدالله.
أخذت الصورة عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
المصور: ستاينكي.
المصدر: أرامكو السعودية.
صورة رقم (هـ.ع/٣٧)

١. بلجريف، وليم جيفورد، وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣م)، ترجمة: صبري محمد حسن، المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م، ص ٤٤٨.
٢. بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، م١، ص ٤٤٨.
٣. بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، م١، ص ٥٠٦.
٤. بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، م١، ص ٥٠٦، ٥٠٧.
٥. بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، م١، ص ٥٠٧.
٦. في حي من أحياء الرياض الجنوبية الشرقية موضع يدعى (الخان) فربما كان هو المقصود، ووقعت الكلمة تحريفاً.
٧. بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، م١، ص ٥٠٨.
٨. بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، م١، ص ٥٠٨.
٩. فيلبي، هاري سانت جون، قلب الجزيرة العربية «سجل الرحلات والاستكشافات»، الجزء الأول، تعريب: صلاح علي محجوب، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ١٢٩.



وقد وصف المدينة بقوله: إنها غير منتظمة الشكل، وذات واجهات متعددة، وهي على هيئة مثلث متساوي الأضلاع، لها خط قاعدي يتعدى طوله (٥٤٩م تقريباً) شمالاً، وقمته في الجهة الجنوبية مع مساحة للسطح تبلغ (٤٢٠,٠٠٠م٢)، وتنتشر فيها الطرق الرئيسة أو الفرعية في كل الاتجاهات نحو محيطها من منطقة الوسط التي يقع فيها القصر.[١]

كما وصف سور المدينة بقوله: «تُحاط المدينة تماماً بحائط سميك من طوب طيني خشن مجفف، ارتفاعه (٨م تقريباً)، يعلوه إطار تصميمه على شكل أنياب سمك القرش (يقصد الشرفات)، وتوجد على أبعاد متقاربة حصون وأبراج حراسة صغيرة أكثر تواضعاً يصل مجموعها إلى إثنين وعشرين، ذاتُ شكلٍ اسطواني وتستدق قليلاً في اتجاه القمة، ولكن القليل منها مربع الشكل أو مستطيله، وأطوالها في المدى بين (٩م-١٢م) وفي أغلب الأحوال تنتأ قليلاً عن خط الحائط نحو الخارج من أجل فاعلية أكثر للقدرات الدفاعية».[٢]

كما بيَّن فيلبي أنه يتخلل السور تسع بوابات متوزعة في أنحاء السور، توقف استخدام بعضها إلا بوصفها منافذ للبساتين المحيطة بالرياض، وأهم هذه البوابات بوابتا الثميري والظهيرة، تقع البوابة الأولى في الجهة الشرقية من المدينة، وهي المخرج للطرق الرئيسة ناحية الشمال والشرق، إضافة للطريق الجنوبي ناحية منفوحة، والبوابة الثانية في الركن، اتجاهها ناحية الوشم والقصيم وطريق الحجاج الغربي المتجه إلى مكة المكرمة، وتأتي بعدها في الأهمية بوابتا دخنة والمريقب في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة، ثم بوابة البديعة التي تتجه إلى الباطن، وأخيراً بوابة الشمسية (الظهيرة) في الجهة الشمالية من المدينة.[٣]

وقد حدد فيلبي الموقع الأصلي لمدينة الرياض القديمة المعروفة باسم «حَجْر اليمامة» إذ بيَّن من خلال ما تعارف عليه أهلها أن كومة الركام كانت تبعد مسافة ربع ميل عن المدينة الحديثة، في الجهة الشمالية الشرقية، جهة مزرعة الشمسية[٤] (موقعه اليوم شارع الملك فيصل "الوزير"، الضفة الغربية للبطحاء).

كما وصف الجامع الكبير أو جامع الرياض بقوله: إنه مبنى مستطيل الشكل، واسع المساحة، طوله حوالي (٥٥م تقريباً) وعرضه حوالي (٤٦م تقريباً)، ويقع بابه الرئيس إلى جانب أبواب أخرى في الجهة الجنوبية من خلال فتحة بين المتاجر المصطفة على تلك الجهة، بالإضافة إلى باب آخر في الجهة الشرقية، وقد قسمت مساحة المسجد إلى ثلاثة أقسام هي: فناء وسط المسجد (السرحة) وهو مكشوف ويمثل حوالي ربع مساحة المسجد، أما القسمان الآخران فهما مسقوفان بأسقف مسطحة، منخفضة، مستندة على أعمدة حجرية ضخمة، مكونة من رواقين معمَّدين مسقوفين لراحة المصلين في أثناء ساعات النهار القائظة، وعملت أقواس مسننة في الأروقة بأسلوب البناء العربي السائد في الجزيرة آنذاك، في الأوجه الداخلية المواجهة للفناء المكشوف.[٥]

وقدر فيلبي العدد الإجمالي لمساجد المدينة القديمة بين الخمسة عشر والعشرين مسجداً، وكانت مباني بسيطة لم تتحلَّ بإبداعات معمارية.[٦]



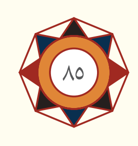
كما حدد موقع مصلى العيد فذكر أنه أمام البوابة الشرقية الرئيسة (الثميري) حيث بيّن أن المصلى فضاء واسع مستطيل الشكل، محاط بسور مبني من الطين، منخفض الارتفاع، مع وجود محراب يشير للقبلة في وسط الجدار الغربي، وهو يتسع لكل سكان المدينة، أما النساء فكان مصلاهن خارج هذا المصلى، في الجزء الواقع خلفه.(٧)

وقد وصف فيلبي الأسـواق القديمة وبيّن أنشطتها، فحدد مواقعها شمال قصر الحكم، تنحدر ناحية الغرب، وبيّن أنها مقسمة إلى قسمين بينهما جدار، خصص القسم الواقع بين هذا الجدار وجدار قصر الحكم للنساء، وتباع فيه الخضراوات والمواد التموينية والمنزلية وغيرها، أما القسم الاخر فقد خصص للرجال، وهو الأكبر، إذ بلغ عدد متاجره حوالي ١٢٠ متجراً، جزء منها مصطف على جانبي شارع عريض، والجزء الآخر مصطف ظهراً لظهر، كما بين أن بعض المحلات اتخذت الجدران الخارجية لبعض المباني العادية ظهراً لها، في حين هناك سوق آخر أتخذ الجدار الجنوبي من الجامع الكبير ظهراً له وهو سوق الخرازين.(٨)

سوق بيع الإبل شرق مصلى العيد، وتشاهد بوابة القري إلى أقصى اليسار.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ/ ٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣٨)



١. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٣.
٢. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٣.
٣. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٥، ١٣٦.
٤. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٥.
٥. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٧، ١٣٨.
٦. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٤١.
٧. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٤٤، ١٤٥.
٨. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٦.



ووصف حركة السوق في الرياض ونشاطه في أثناء النهار، حيث تعرض مختلف أنواع البضائع كالأقمشة المستوردة والمنتوجات الجلدية المصنعة محلياً والسروج والمواد الغذائية وغير ذلك من احتياجات أهل المدينة.[١] كما وصف فيلبي أيضاً سوق المواشي وما يشهده من مساومات بين أصحابها والمشترين، وسوق الحراج حيث يعرض الباعة المتجولون بين الحشود بضاعتهم، محاولين بيع بندقية أو منظار ميدان (دربيل) أو إحدى عباءات الأحساء (البشوت) ويرفع الواحد منهم صوته ليعلن آخر سعر للسلعة المعروضة في محاولة منه للحصول على أعلى سعر.[٢]

وقال عن الحصن (المصمك) إنه أبرز المعالم العمرانية في مدينة الرياض القديمة، بعد الجامع الكبير وقصر الحكم، وما تميز به معمارياً فذكر أنه مبنىً كبيرٌ جداً، مربع الشكل، أسـواره ضخمة، ومعاقله الناتئة في الأركان الأربعة (الأبراج) كبيرة أيضاً.[٣]



ولم تفته الإشارة إلى المصباح الضوئي المعلق على السارية في أحد جدران قصر الحكم، فبيَّن أنه جلب من بومباي، وكان يضاء كل مساء لكي يتمتع سكان القصر بنسيم الليل البارد، ويطفأ قبيل منتصف الليل أو عندما يخلد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- للنوم، أما في شهر رمضان فكان يضاء طوال الليل خدمة للمصلين حتى قبيل بزوغ الفجر وقت إطفائه، فكان يعطي إشارة للمدينة أن وقت الإمساك قد حان.(٤)

وفي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، زار مدينة الرياض ليو بولد فايس (Leopold Weiss) (محمد أسد بعد إسلامه)، في عهد الملك عبدالعزيز، فوصف المدينة القديمة للقادم من جهة الشمال أنها كتلة سوداء من أشجار النخيل، تبرز بينها المباني الطينية، وتعلوها أبراج القصر الملكي العالية (قصر الحكم)، كما يبرز برج دقيق يضيق عند قمته يبدو للقادم للمدينة، في قمته فانوس يضاء عندما يكون الملك عبدالعزيز موجوداً فيها، وقَدّر عدد المستضافين داخل المدينة وما حولها بحوالي ١٠٠٠ شخص يومياً.(٥)

وأشار محمد أسد إلى أن المرء يستطيع رؤية الرياض بوضوح أكثر من خلال المرتفعات القريبة لأماكن انتشار خيام البدو في الشرق، لأن الجانب الشرقي من المدينة خالٍ من مزارع النخيل، ويقع أمامها سور المدينة الطيني وخلفه كتل المباني الطينية.(٦)



سوق التمر الجديد والحراج، ويشاهد شرقي المسجد الجامع من بعد.
أخذت الصورة عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
المصور: رندل.
المصدر: جمعية الجغرافيين البريطانية.
صورة رقم (م.ف/٥)



١. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٦، ١٣٧.
٢. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٧.
٣. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣٨.
٤. فيلبي، قلب الجزيرة العربية، ج١، ص ١٤٠.
٥. أسد، محمد، الرياض في عيون الرحالة، مقال مترجم لـ (محمد أسد)، أمانة مدينة الرياض، ط١، الرياض، مؤسسة التراث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٦٥.
٦. أسد، الرياض في عيون الرحالة، ص ١٦٥.



وبيّن أن هناك أبراجاً أخرى، غير أبراج القصر الملكي (قصر الحكم) الواقعة وسط المدينة، كأبراج القلعة (المصمك)، ثم أبراج سور المدينة التي قدر عددها بأكثر من عشرين برجاً، ثم ذكر مئذنة الجامع الكبير المنخفضة الارتفاع.[١]

كما وصف منظراً جمالياً للمدينة، حين بيَّن أن الناظر للمدينة من الجهة الشمالية الشرقية تبدو له أشجار النخيل خلف المدينة بحراً من الخضرة، وأشار إلى نقاء أصوات السواني ووضوحها.[٢]

وبيّن موقع السوق الذي وصفه أنه ممتد على طول الواجهة الأمامية للقصر الملكي (قصر الحكم) ذي الشكل المربع، الذي يتكون من صف من الدكاكين من دور واحد فقط، وبيّن أن كل محل عبارة عن غرفة صغيرة لها باب واحد، وليس بها نافذة، ويكون الباب دائماً مفتوحاً، كما بيَّن وجود صفين من المحلات المتقابلة، وحدد موقع سوق الجمال في الزاوية الشرقية من السوق القديم، وصفين من المحلات الأخرى في الناحية الغربية، اشتغلت غالبية المحلات بصنع الأحذية وبيعها، كما وصف سوق الحراج بأن بعض التجار كانوا يفرشون بضائعهم على الأرض، وحدد أيضاً موقع سوق النساء بأنه بالقرب من جدران القصر الملكي (قصر الحكم) تبيع فيه النساء البيض والخضراوات المعروضة على حصائر من سعف النخيل.[٣]

وختم محمد أسد وصفه بالحديث عن حالة السوق في أثناء النهار أنها كانت مكتظة بالناس، حيث كان سكان الرياض يقضون جزءاً كبيراً من وقت فراغهم سواء بالجلوس بالقرب من القصر، أو مقابلة الأصدقاء، وليس من أجل البيع أو الشراء.[٤]

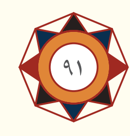
جزء من السوق جنوب قصر الحكم مما يلي المقبرة.
أخذت الصورة بين عامي ٧١-١٣٧٥هـ /٥٢-١٩٥٦م.
المصور: د. مولر.
المصدر: جيزيلا مولر.
صورة رقم (هـ.ع/٣٩)

١. أسد، الرياض في عيون الرحالة، ص ١٦٥.
٢. أسد، الرياض في عيون الرحالة، ص ١٦٥.
٣. أسد، الرياض في عيون الرحالة، ص ١٦٨.
٤. أسد، الرياض في عيون الرحالة، ص ١٦٨.





المصادر
والمراجع



المرجع الرئيس للمعلومات من خلال المقابلات، الأستاذ المؤرخ/عبدالرحمن بن سليمان الرويشد.

- المراجعة التدقيقية: د. عبدالله بن محمد المنيف.

- المراجع الأخرى:

- أمانة مدينة الرياض، الرياض: التاريخ والتطور، ط١، الرياض، مؤسسة التراث، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- أمانة مدينة الرياض، الرياض في عيون الرحالة، ط١، الرياض، مؤسسة التراث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- بلجريف، وليام جيفورد، وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣م)، ترجمة: صبري محمد حسن، المجلد الأول، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م .
- الجاسر، حمد، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ط١، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.
- جريدة الرياض، عدد ١٤٣٣٥، ١٤٢٨/٩/١١هـ ٢٠٠٧/٩/٢٣م.
- الحصيّن، محمد بن عبدالرحمن، البُنية العمرانية لمدينة الرياض في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، الرياض، ١٤١٧هـ.
- دارة الملك عبدالعزيز، الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- زَامباور، إدوارد فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه د. زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.
- السليمان، خالد بن أحمد، معجم مدينة الرياض، ط١، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ابن عساكر، راشد بن محمد، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة، في بلد الرياض، (إلى عام ١٣٧٣هـ)، ط١، الرياض، مرامر للطباعة الإلكترونية، ١٤٢٠هـ.
- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الرويس (مقابلة شفوية)، الرياض.
- فيلبي، هاري سانت جون، (عبدالله فيلبي)، حاج في الجزيرة العربية، ترجمة: عبدالقادر محمود عبدالله، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- فيلبي، هاري سانت جون، قلب الجزيرة العربية، «سجل الرحلات والاستكشافات»، الجزء الأول، تعريب: صلاح علي محجوب، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- الشيخ / محمد بن عبدالعزيز بن شهيوين -رحمه الله- (مقابلة شفوية)، الرياض، ١٤٢٤هـ-١٤٢٥هـ.



المرجع الرئيس لمعلومات الصور، الأستاذ المؤرخ/عبدالرحمن بن سليمان الرويشد.

- المراجعة التدقيقية: د. عبدالله بن محمد المنيف.

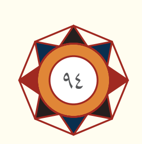
- المراجع الأخرى:

- أرشيف شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية).
- الأرشيف الوطني للصور التاريخية بمكتبة الملك فهد الوطنية.
- أمانة مدينة الرياض، الرياض: التاريخ والتطور، ط١، الرياض، مؤسسة التراث، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- أمانة مدينة الرياض، الرياض في عيون الرحالة، ط١، الرياض، مؤسسة التراث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الحاج، بدر، صور من الماضي، المملكة العربية السعودية، بريطانيا، رياض الرّيس للكتب والنشر، ١٩٨٩م.
- فيسي، وليام، وجليان غرانت، المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصورين، ط٢، ترجمة: زاهر بن عبدالرحمن عثمان، ولزلي ماكوكلين، الرياض، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ومؤسسة التراث، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- همبرتو مارتينس داسيلفيرا، عبد العزيز، دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التراث، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، الرياض الأمس، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.



فهرس الصور

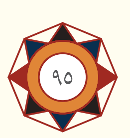
الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض



أرشيف أرامكو السعودية

مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة



الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
مركز المشاريع والتخطيط

ص.ب ٩٤٥٠١ الرياض ١١٦١٤
هاتف ٤٨٨٣٣٣١ • فاكس ٤٨٨٠٤٤٢
www.arriyadh.com


الهيئة العليا
لتطوير مدينة الرياض